enabbaladi@

السنة الثالثة

www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

136

عنب بلدي

من كرْم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة

العدد 136 - الأحد 28 أيلول/سبتمبر 2014

زوجات المعتقلين والمفقودين

بين غموض مصير أزواجهن
واتهامات المجتمع وأحكام الدين

التحالف الدولي يبدأ حربه ضد «داعش» في سوريا

ضحايا مدنيون وانتقادات واسعة في صفوف المعارضة

عمال الإغاثة يسعفون طفلًا سقط إثر قصف قوات التحالف لشمال حلب - حلب 27 أيلول 2014 / AFP

فن صناعة الإرهاب

في 7 أيار 2008 اقتحم مسلحو حزب الله وحركة أمل والحزب القومي السوري بيروت، والمطيّة في ذلك أن تفكيك شبكة الاتصالات الخاصة بالمقاومة «خرق للبيان الوزاري القاضي بدعم المقاومة في مواجهة الا حتلال الإسرائيلي».

ورغم أن جميل السيد، المدير العام السابق للأمن العام، كان مطلوباً للتحقيق النيابي عام 2010، إلا أن ميليشيات مسلحة وسيارات بلا لوحات تابعة لحزب الله، «استباحت» مطار رفيق الحريري الدولي لاستقباله، وفق بيان للأغلبية النيابية آنذاك، المتمثلة بقوى 14 آذار.

لم يتمكن الجيش اللبناني حينها، من اتخاذ أي تدابير لإيقاف تطاول حزب الله على السيادة اللبنانية، بل التزم بـ «الفرجة المجانية» تجاهها، كما أنه لم ينجح على الدوام بفك اشتباكات بين عائلات لبنانية أو عصابات داخلية؛ متذرعًا بأنها محسوبة على تيار أو فصيلٍ مسلح.

إلى اليوم، لا تخلو شوارع لبنان بشكل متكرر من إغلاق للطرق عبر احتجاجات تضر بمصالح الآخرين؛ وبغض النظر عن أحقية هذه الا حتجاجات من عدمها، إلا أن الجيش اللبناني «لا حول ولا قوة».

ربما كانت منظومة «الشّرف والتضحيّة والوفاء»، مغلوبًا على أمرها، لكنها تحولت اليوم وفجأة، لـ «بعبع» يخوف اللاجئين السوريين العزل، وسط تكتلات وتيارات تطالب بالوقوف صفًا واحدًا خلف الجيش، في «حربه ضد الإرهابيين القادمين من سوريا».

إن للإرهاب صورًا عدة، وقد كرس الأسد أبرز صورها في المنطقة، حين زج الجيش في حربٍ ضد أبناء الشعب، واليوم تحاول عقليات «ساديّة» أن تكرر الصورة في لبنان.

وإذا أراد اللبنانيون حقًا أن يعلموا مصدّر الإرهاب إليهم، فإن مشهد السوريين المكبلين المبطوحين على الأرض، وخلفهم حرائق تشعل خيمهم، التي آوتهم بعد هربهم من جحيم الحرب في سوريا، لكفيلةٌ بذلك.

اغتيالات تودي بحياة قيادات للمعارضة في ريف اللاذقية

معارك تحرير القنيطرة هل ستفك الحصار عن الغوطة الغربية؟

إثر تعرضها للاعتداءات.. نشاط في حركة بيع السيارات السورية في تركيا

قوات الأسد تصعد قصفها على مدينة داريا
اشتباكات عنيفة على الجبهة الشمالية

عنب بلدي - داريا

شهدت مدينة داريا الأسبوع الماضي اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات الأسد على الجبهة الشمالية للمدينة، تزامنت مع تصعيد القصف على أحيائها، كما شهدت تبادلًا لعمليات القنص بين عناصر من الجيش الحر وقوات الأسد، كما استهدف مقاتلو الجيش الحر مقرًا لقوات الأسد بقذائف الهاون.

ودارت يوم الأحد الماضي اشتباكات عنيفة بين عناصر لواء شهداء الإسلام وقوات الأسد على الجبهة الشمالية بالقرب من مقام سكينة.

وبحسب مراسل عنب بلدي فقد تزامنت الاشتباكات مع قصف عنيف استهدف الأبنية السكنية المحيطة بالمقام، أدت إلى ازدياد رقعة الدمار الناتجة عن المعارك التي يخوضها الجيش الحر لصد محاولات اقتحام قوات الأسد من تلك الجبهة، والتي تعتبر من أخطر الجبهات في المدينة، كما وصفها قائد لواء شهداء الإسلام في وقت سابق.

إلى ذلك أفاد المراسل أن المدينة شهدت خلال الأسبوع الماضي قصفًا عنيفًا بالبراميل المتفجرة والمدفعية الثقيلة، مصدره مطار المزة العسكري وثكنات الفرقة الرابعة في جبال المعضمية وجبال سرايا الصراع، والحواجز المتمركزة على أطراف المدينة، كما صعدت قوات الأسد قصفها على الأبنية السكنية وسط المدينة.

وقام الطيران المروحي مساء يوم الجمعة باستهداف وسط المدينة بـ 3 براميل متفجرة، كما استهدف المنطقة ليل السبت بـ 4 براميل متفجرة، بحسب المراسل.

في المقابل، تمكن مقاتلو الجيش الحر من قنص أحد عناصر قوات الأسد على الجبهة الشمالية للمدينة خلال الاشتباكات التي دارت يوم السبت الماضي، وقد نعت العنصر صفحات مؤيدة للنظام على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وقالت إنه «استشهد خلال أدائه الواجب الوطني في مدينة داريا».

بدوره قام لواء شهداء الإسلام يوم السبت باستهداف اللواء 137 بقذائف الهاون ردًا على القصف العنيف الذي تعرضت له المدينة خلال الأسبوع الماضي.

في سياق متصل استشهدت يوم الاثنين 15 أيلول، حنان الحلاق من أبناء مدينة داريا في مدينة القنيطرة، جراء طلق ناري من قبل قوات الأسد خلال المعارك الدائرة هناك، ما أدى إلى استشهادها مع جنينها، وهي أم لثلاثة أطفال، في حين سقط الشهيد جهاد أبو المجد تحت التعذيب في سجون الأسد والذي كان اعتقل في آذار 2013.

وتعيش مدينة داريا في ظل ظروف إنسانية صعبة، ويعاني قرابة 6 آلاف مدني محاصر فيها صعوبة تأمين الحاجيات الأساسية للحياة، نتيجة ندرتها وغلاء سعرها بسبب الحصار المفروض على المدينة منذ قرابة 22 شهرًا.

من جهته، وزّع المكتب الإغاثي التابع للمجلس المحلي للمدينة، مبالغ مالية للعائلات المحاصرة بمناسبة قدوم عيد الأضحى، كما يقوم بتقديم وجبات غذائية للمدنيين بشكل دوري بحسب مراسل عنب بلدي.

في حين يعاني أهالي المدينة النازحون ظروفًا إنسانية صعبة في أماكن إقامتهم، نتيجة انقطاع أعمالهم، والتضييق الأمني عليهم من قبل حواجز المناطق المجاورة، إذ تداهم قوات الأسد أماكن إقامتهم بشكل دوري.

مع بداية العام الدراسي
اللجنة التربوية تفتتح مدرسة في داريا

عنب بلدي - داريا

قامت اللجنة التربوية في داريا بافتتاح مدرسة لأطفال المدينة يوم السبت 20 أيلول 2014، من شأنها أن «تعيد أطفال المدينة المحاصرين إلى جو العلم والدراسة، بعيدًا عن قصص الحرب والحصار التي باتت تسيطر على جزء كبير من واقعهم وخيالهم»، بعد سنوات من الانقطاع عن التعلم، وتدمير معظم مدارس المدينة.

وفي حديث مع أبي عماد، رئيس اللجنة التربوية، قال لعنب بلدي إن الهدف من افتتاح المدرسة هو «منع تجهيل الأطفال، فمعظمهم منقطعون عن المدرسة منذ حوالي ثلاث سنوات»، إذ يأتي الافتتاح تزامنًا مع بداية العام الدراسي في المناطق التي ما زالت تحت سيطرة الأسد.

ويضيف أبو عماد أن المحاولة السابقة في إنشاء مدرسة في المدينة العام الماضي، «أغلقت بسبب تصعيد قوات الأسد قصفها على المدينة بالبراميل المتفجرة بشكل عنيف وغير مسبوق، ولم تكن ظروف العمل آمنة إلى الحد الكافي للطلبة والكادر التدريسي».

وأبدى أهالي المدينة ارتياحًا كبيرًا لهذه الخطوة، واستجابة جيدة لإرسال أطفالهم إلى المدرسة، التي تمكنت من تأمين مكان لنشر العلم بين أطفالهم الذين «لا ذنب لهم» بحسب ما نقله مراسل عنب بلدي في المدينة.

وقد تمكنت الهيئة التربوية من تأمين الكادر التدريسي للمدرسة إلى حد كاف، ويبذل الكادر بحسب أبي عماد، جهودًا مضاعفة بسبب صعوبة إعادة الطفل للجو التعليمي بعد الانقطاع الطويل عن الدراسة، ومحاولة تعويضهم عن الفترة التي تركوا فيها المدرسة.

ونظمت المدرسة دورة تمهيدية لمدة شهرين قبل بداية العام الدراسي، وخضع لها جميع الطلاب حتى يتمكنوا من مواكبة عمرهم التعليمي، وقد اعتمدت اللجنة المناهج المدرسية التي تدرّس في المدارس النظامية، وذلك يتطلب جهدًا مضاعفًا من قبل الكادر والطلاب والأهالي، كما يقول أبو عماد.

كما تم تخصيص حصة يومية لتعليم الأطفال المبادئ والأخلاق، تتضمن القرآن الكريم وأحاديث تربوية من السنة النبوية.

ورغم اتخاذ اللجنة ما يتوفر لديها من درجات الحيطة والحذر، إلا أن الوضع الأمني في المدينة يشكل عائقًا كبيرًا، حيث يضطر كادر المدرسة إلى إنها الدوام المدرسي عند اشتداد القصف على المدينة.

ويختم أبو عماد «الحياة يجب ألا تتوقف، وخاصة فيما يخص التعليم، وهذا يساهم في صمود المدينة وبناء جيل جديد، ما يخشاه النظام ويعمل على إيقافه».

التحالف الدولي يبدأ حملة عسكرية لقصف مواقع تنظيم «الدولة» في سوريا

ضحايا مدنيون وآخرون من كتائب إسلامية، وانتقادات واسعة في صفوف المعارضة

عنب بلدي - وكالات

بدأت ضربات التحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا يوم الثلاثاء 23 أيلول، مستهدفةً عددًا من المقرات العسكرية للتنظيم وأخرى تابعة لجبهة النصرة، في حين سقط عددٌ من المدنيين جراء الغارات، ما أثار ردود فعلٍ لناشطين معارضين تندد باستهدافهم وتطالب بضرب الأسد «رأس الإرهاب» في المنطقة.

الضربات بدأت

وبدأت الضربات الجوية فجر الثلاثاء بأكثر من 50 غارة إضافة لـ 47 صاروخ توماهوك انطلقت من قواعد عسكرية أمريكية في الخليج العربي، على مواقع في الرقة ودير الزور وريف إدلب، ما أسفر عن مقتل أكثر من 15 مقاتلًا لجبهة النصرة في قرية كفردريان بريف إدلب بالإضافة إلى 10 مدنيين بينهم 5 نساء بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، في حين أسفرت عن 70 قتيلًا من مقاتلي «الدولة» بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

واستكملت الضربات التي يشارك فيها كل من السعودية والبحرين والإمارات والأردن وقطر، على مدى الأيام الخمسة الماضية، لتشمل مقرات للدولة في الرقة ودير الزور وحمص، ومقرات لكتائب إسلامية في إدلب وحلب، ورغم أنه لا إحصائيات دقيقة لعدد القتلى في صفوف التنظيم نظرًا لتكتمه عليها، إلا أن واشنطن تصرح يوميًا أنها أصابت مقرات للدولة، وتبث تسجيلات مصورة لعمليات القصف.

تركيز على آبار النفط

وأعلن البنتاغون، أن السعودية والإمارات العربية المتحدة وواشنطن، نفذت ليلة الأربعاء-الخميس قصفًا على مواقع لـ «الدولة» في محافظة دير الزور شرقي سوريا، شمل مصفاة نفطية يسيطر عليها التنظيم.

وقالت القيادة الأمريكية الوسطى في بيان لها، إن المصافي التي تم استهدافها «تنتج ما بين 300 و500 برميل يوميًا، وتدر عائدات بنحو مليوني دولار يوميًا يستفيد منها المقاتلون المتشددون».

ولفت المتحدث باسم البنتاغون، جون كيربي، إلى أن الضربات «طالت 13 هدفًا بينها 12 مصفاة في شرق سوريا»، مضيفًا أن النقاط المستهدفة «أصيبت بصواريخ أطلقها طيران التحالف، والواقع أن عدد طائرات التحالف في هذه العملية كان أكبر من عدد الطائرات الأمريكية».

68 ألف دولار لكل ساعة طيران

وكشف وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيغل الجمعة، أن العمليات التي تنفذ في العراق منذ 8 آب وفي سوريا منذ الثلاثاء، تكلف الولايات المتحدة «ما بين 7 و10 ملايين دولار يوميًا»، لافتًا إلى أنه سيطلب من الكونغرس «تمويلًا إضافيًا» ما دامت العمليات مستمرة.

وكان البنتاغون قدر خلال الشهر الماضي كلفة العملية التي تجري في العراق، على الولايات المتحدة بنحو 7.5 مليون دولار يوميًا في المتوسط، إلا أن مسؤولي الدفاع يعترفون بأن هذا التقدير يبقى في «الحد الأدنى»؛ حتى أن قائد الجيوش الأمريكية الجنرال مارتن دمبسي، الذي كان حاضرًا إلى جانب هيغل الجمعة، توقع «مشاكل مالية» في الفترة المقبلة.

وفي الليلة الأولى من الضربات، أطلقت الولايات المتحدة 47 صاروخ توماهوك من على متن سفن، ونشرت طائرات مقاتلة من نوع F-22 فائقة التطور.

ويكلف كل صاروخ نحو 1.5 مليون دولار، وكل طائرة تكلف نحو 68 ألف دولار لكل ساعة طيران، ومع ذلك فإن هذه التكلفة لا تقارن بالتمويلات الضخمة التي أنفقتها الولايات المتحدة على حملاتها في العراق وأفغانستان خلال العقد الماضي، بحسب وكالة فرانس برس.

فصائل جديدة على لائحة الإرهاب

وأعلنت الولايات المتحدة يوم الخميس إدراج عدد من القوى المحسوبة على التيار الجهادي في سوريا، على لائحة الإرهاب ومنها الحركتان العضوان في «جبهة أنصار الدين» وهما «جيش المهاجرين والأنصار» و«شام الإسلام» الّتي يقودها أجانب أغلبهم من المغرب العربي.

ويأتي القرار في الوقت الذي استهدفت فيه الضربات مقرات لحركة «أحرار الشام» بريف إدلب وأخرى لمقرات جيش المهاجرين والأنصار، وسط ترقب لضربات محتملة، بحسب مراسل عنب بلدي في جبال اللاذقية المطلة على القرى المستهدفة.

إلى ذلك، أدرجت الولايات المتحدة، 24 شخصًا وجماعة في قائمة الإرهاب، وضمت القائمة عمرو العبسي الزعيم الإقليمي لتنظيم «الدولة» في حمص بسوريا، والمسؤول عن عمليات الخطف، إضافة إلى مواطن فرنسي يدعى سالم بن غالم، كما شملت تصريحات وزارة الخزانة 11 شخصًا وجماعة الهلال الأحمر الأندونيسي، كإرهابيين عالميين، معتبرة الهلال «جناحًا إنسانيًا» للجماعة.

وكانت الولايات المتحدة أعلنت قبل الضربات بأيام أنها ستستهدف مقرات لتنظيم «خراسان» الذي يشكل خطرًا أكثر من تنظيم الدولة، ويتواجد في أرياف حلب، رغم أن ناشطين معارضين نفوا أي تواجد لهذا التنظيم في سوريا.

جبهة النصرة تتوعد بالرد

بدورها، توعدت جبهة النصرة، التي تقاتل ضد نظام الأسد وتنظيم الدولة إلى الآن، أمس السبت بالرد على الضربات الجوية التي استهدفت مواقع لها، وقالت إنها ستستهدف الدول العربية والغربية التي تشارك في الضربات، بحسب تسجيل مصور لأبي فراس السوري المتحدث الرسمي باسم الجبهة.

وقال أبو فراس السوري، «هذه الدول قامت بعمل شنيع سيجعلها في قائمة المستهدفين من قبل القوات المجاهدة في جميع العالم»، مضيفًا «نحن في حرب طويلة، هذه الحرب لن تنتهِ بأشهر ولا بسنة ولا بسنوات نحن بحرب ربما تطول عقودًا من الزمان»، معتبرًا أن هذه الهجمات لا تستهدفها فحسب، ولكن ترقى إلى «حرب على الإسلام».

ويرى مراقبون ومحللون عسكريون احتمال انضمام النصرة إلى «الدولة» في حربها ضد «التحالف»، لأنها مهددة بالقضاء عليها من التحالف أيضًا ومدرجة على لائحة الإرهاب الأمريكية، إلا في حال تغيير واضح في قراراتها واستراتيجياتها.

«المدنيون لا ينقصهم قتلة دوليون»

ولاقت الضربات تنديدًا من ناشطين معارضين، إذ أطلقوا تسمية «المدنيون لا ينقصهم قتلة دوليون» على جمعة 26 أيلول، خصوصًا وأن الضربات تسببت بمقتل عددٍ من المدنيين.

وشهدت حلب وأريافها وإدلب وريف دمشق عددًا من المظاهرات تطالب بضرب نظام الأسد «أصل الإرهاب في المنطقة» والميليشيات التي تسانده، الأمر الذي يوافق تصريحات عددٍ كبير من فصائل المعارضة حتى «المعتدلة» التيٍ تتلقى تسليحًا من الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة.

مناطق عازلة على الحدود التركية

وفي تطور ملحوظ قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في تصريحات نُشرت أمس السبت، إن «القوات التركية قد تساهم في إنشاء منطقة آمنة في سوريا»، في حالة إبرام اتفاق دولي على إقامة ملاذ للاجئين الذين يفرّون من مقاتلي «الدولة».

وفي طريق عودته من نيويورك، حيث شارك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، قال أردوغان «المنطق الذي يفترض أن تركيا لن تشارك عسكريًا خاطئ».

وأضاف إن «المفاوضات جارية لتحديد كيفية تنفيذ الحملة الجوية، واحتمال القيام بعملية برية، وتحديد الدول المشاركة»، مشيرًا إلى أنه «عند توزيع الأعباء ستضطلع كل دولة بدور معين، وستنفذ تركيا الدور المُناط بها، مهما كان».

لكنه لفت إلى أن «العمليات الجوية وحدها لن تكفي»، إذ «لا يمكن القضاء على مثل هذه المنظمة الإرهابية بالغارات الجوية فقط؛ القوات البرية تلعب دورًا تكميليًا».

يذكر أن نظام الأسد واجه الثورة الشعبية التي انتفضت ضده في آذار 2011 بالقمع، واستهدف المدن الخارجة عن سيطرته بالطيران الحربي والبراميل المتفجرة وصواريخ السكود، إضافة للكيماوي والغازات السامة، ما أسفر عن أكثر من 191 ألف شهيد بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، في حين قاتل تنظيم «الدولة» ضد كتائب المعارضة وسيطر على المناطق التي حرروها، ونفذ عمليات انتحارية في مقراتهم ما أسفر عن أكثر من 1000 شهيد في صفوف المعارضة، بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

وسط ترقب لضربات التحالف الدولي على ريف اللاذقية

اغتيالات تودي بحياة قيادات للمعارضة

حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

أدرجت الولايات المتحدة الأمريكية فصائل جديدة على لائحة الإرهاب ضمت حركة شام الإسلام ومجموعة جيش المهاجرين والأنصار، وهما من الحركات العاملة في الساحل السوري، وسط تكهنات عن احتمال استهداف المناطق المحررة في ريف اللاذقية في الفترة القادمة، خصوصًا بعد قصف اليعقوبية وبداما القريبتين من المنطقة؛ فيما شهد الأسبوع الماضي سلسلة من محاولات الاغتيال أدت لمقتل علي الحناوي، قائد كتيبة «فتى الإسلام».

وتسود المنطقة حالة من الترقب بعد قيام مقاتلات التحالف لضرب مقرات «الدولة الإسلامية»، بقصف منطقة بداما الواقعة بين ريف اللاذقية وريف إدلب يوم الجمعة 26 أيلول، ما أسفر عن مقتل 3 مقاتلين شيشانيين، انفصلوا عن كتائب «أنصار الشام» في وقت سابق، إضافة إلى مقاتل من حركة «شام الإسلام» وإصابة مدنيين في المنطقة، بعد ساعات قليلة من إدراج «شام الإسلام» على لائحة الإرهاب عند الولايات المتحدة.

وكانت حركة شام الإسلام تأسست أواخر آب من العام الماضي، وتضم مقاتلين عرب وسوريين وهي فصيل ضمن حركة أنصار الدين تقاتل في حلب وريف اللاذقية.

وعرف عن حركة شام الإسلام ابتعادها منذ البداية عن الدخول في القتال ضد أي فصيل معارض سواء إسلامي أو جيش حر وتفرغت لقتال النظام، وكان لها دور كبير في معركة كسب الأخيرة حيث قتل أثناء المعارك عدد من قادتها أبرزهم، أبو أحمد المغربي القائد العام، وأبو صفية المصري القائد العسكري للحركة.

وكان علي الحناوي ذو الـ 35 عامًا، وهو قائد كتيبة فتى الإسلام، قتل يوم السبت الماضي (20 أيلول) بطلقات نارية استهدفته أمام مقر الكتيبة.

ويعتبر الحناوي من أبرز القياديين في المنطقة، وكان له دور في معارك تشالما بكسب ليكون ثالث إخوته الذي قضوا في الثورة السورية.

وفي سياق متصل نجا قائد لواء العاديات محمد الحاج علي يوم السبت أيضًا، من محاولة اغتيال بعد قيام مجهولين بزراعة عبوات ناسفة قرب مقر اللواء، بينما قتل مرافقه درويش البحيري، أثناء اشتباكه مع المسلحين عندما شعر بتسللهم إلى المقر.

فيما أعلن ناشطون مقتل مرافق لأحد قادة أحرار الشام قبل أيام من قبل مجهولين في قرية جب الأحمر بجبل الأكراد أثناء عملية استطلاع في المنطقة.

إلى ذلك أعلن دار القضاء التابع لفصائل إسلامية عبر موقعه الرسمي يوم الأحد (21 أيلول) اعتقال أبو فريد شيخاني قائد كتيبة أبو عبيدة بن الجراح التابعة للواء الأول بتهمة القتل. كما ذكر ناشطون قيام عناصر القضاء باعتقال أحد أمراء جبهة النصرة بحجة «استخدام السلطة في غير موطنها، وظلمه للمسلمين واستضعافهم والتعدي على حقوقهم»، ليتم الإفراج عنه لاحقًا بحسب الناشطين.

كما شهدت مناطق بجبل الأكراد والتركمان الأسبوع الماضي اشتباكات متقطعة بين قوات الأسد والجيش الحر المدعوم بكتائب إسلامية، بعد محاولة النظام التقدم من محور كتف الجلطة القريبة من قمة النبي يونس بجبل الأكراد، كما حصلت اشتباكات يوم الخميس 25 أيلول، في قرية عطيرة بجبل التركمان دون أنباء عن تقدم لأي من الطرفين.

يذكر أن مقاتلين في جبلي الأكراد والتركمان أعلنوا عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك يوم الأربعاء 24 أيلول، عن توحيد جهودهم وتشكيل «لواء النصر في الساحل السوري» هدفه الأول، «توحيد الصف بين الثوار لمقارعة الطواغيت وإسقاط النظام»، داعين جميع الكتائب إلى الالتحاق بهذا اللواء.

سجن غرز في درعا، حقائق تكشف للعلن

تجويع وغلاء أسعار، واستغلال للأطفال المعتقلين

جمال ابراهيم - درعا

بعد أن قامت قوات المعارضة بحصار سجن غرز لمدة عام تقريبًا، وتكثيف الحصار لمدة 45 يومًا، أعلنت فصائل تابعة للجيش الحر من بينها جيش اليرموك وألوية العمري وفرقة 18 آذار ولواء درع أسود السنة ولواء فلوجة حوران تحرير سجن غرز في 19 آذار الفائت.

وبحسب ناشطين في المدينة، فقد ظهرت آثار التعب والإرهاق والمرض على معظم السجناء الذين قارب عددهم 350 سجينًا، حيث تم تحرير كافة السجناء السياسيين، فيما أحيل أصحاب الجنايات إلى المحكمة الشرعية التي أسست في أعقاب التحرير على يد عدد من فصائل الجيش الحر، والتي تحكم وفقًا للمعلومات التي تم جمعها من السجناء ووفقًا للمستندات التي وجدت في إدارة السجن.

غلاء الأسعار وحرمان من الطعام داخل السجن

وفي مقابلة مع نضال أبو نبوت، أحد المفرج عنهم، ذكر لعنب بلدي أن مسؤولي السجن «قاموا باحتكار المواد الأولية واستغلال المساجين وبيعهم الرز والسكر بضعف الأسعار»، مضيفًا «قبل اشتداد الحصار كانوا يوزعون ثلاث وجبات لكل سجين، ولكن تقلص عدد الوجبات إلى وجبة واحدة مكونة من خمس أو ست ملاعق من الرز ثلاثة أيام في الأسبوع فقط، وأصبح الضباط يبيعون الطعام للمساجين بأسعار مرتفعة جدًا».

تعذيب واعتداءات جنسية على الأطفال لقاء مبلغ مالي

وأضاف أبو نبوت «تم الاعتداء الجنسي على الأطفال المعتقلين بتهمة التظاهر، وبيع هؤلاء الأطفال في المنفردات للمساجين بمبلغ من المال (5000 ليرة سورية) بعلم الضباط. في السجن، كان المقدم خليل وثلاثة عناصر يقومون بتعذيب السجناء، حتى أن بعضهم اختل عقليًا نتيجة التعذيب الشديد، واستشهد أكثر من 18 معتقلًا نتيجة نقص الأدوية والغذاء، من بينهم الشابان خليل عواد من دمشق وإبراهيم خلو وهو مسيحي».

ويقول إبراهيم، وهو سجين مفرج عنه، إن عناصر السجن كانوا يقومون باستغلال معظم السجناء، إلا أن المتظاهرين كانوا يتلقون «معاملة خاصة» ويتعرضون للتعذيب أكثر من أي سجين. و»خلال الحصار حرمنا الغذاء لتنتشر عدة أوبئة ويتوفى عدد من الأشخاص نتيجة نقص الدواء، منهم علي الأحمد من درعا الغورية الشرقية وجميل أحمد زعرور من حلب ومحمود ياسين من درعا وأبو داود من مخيم درعا، حيث دفنوا جميعهم في حديقة وراء سور السجن، بينما ساءت الحالة النفسية للعديد من المعتقلين أمثال محمد علي جابر من دير الزور».

وبعد خروجهم من السجن، تم إسعاف أكثر من 60 مصاب إلى مشفى نصيب معظمهم في حالة صحية مزرية.

وذكر أبو علي، أحد المشاركين في عملية التحرير «عندما دخلنا السجن وجدناه مليئًا بالطعام والأدوية، إلا أن الضباط في السجن تركوا المعتقلين يموتون جوعًا ومرضًا».

المحررون، بعد ستة أشهر

معظم من حرروا من سجن غرز التحقوا بصفوف الجيش الحر، أما من كان يعاني منهم من أمراض خطيرة فقد توفي بعد خروجه بفترة قصيرة، وتمكن عدد قليل منهم من العودة إلى أهله. أما المحكومون بأحكام جنائية فقد أبقت عليهم المحكمة الشرعية لاستكمال العقوبة، بينما بقي مغتصبو الأطفال دون محاسبة، فالقضية لم يثرها أحد ولم يتحقق منها أحد، بسبب حساسيتها، إلا أن معظم من خرجوا من السجن أكدوا حدوث حالات اغتصاب للأطفال.

ويبقى سجن غرز من بين الكثير من السجون السورية، التي شهدت بين جدرانها جرائم يندى لها جبين الإنسانية، كان معتقلو سجن غرز أكثر حظًا من غيرهم من المعتقلين، ليرووا جزءًا من فصول التعذيب التي يتلقاها المعتقلون السوريون على يد نظام الأسد.

إصلاح جسر السياسية في دير الزور مهمة مستحيلة

شح بالمواد الغذائية، والمدينة محاصرة مجددًا بالخوف والعزلة

سيرين عبد النور – دير الزور

«كأنه قدر المدينة الذي اختاره أهلها عندما حصروا بنيانهم بين جبل ونهر»، بهذه الكلمات يصف محمد ابن حي الحميدية، حال مدينته دير الزور التي تعاني من عودة الحصار، بعد سقوط جسر السياسية الذي كان المعبر البري الوحيد تحت قبضة المعارضة. أما باقي معابر المدينة فلا تزال تحت سيطرة النظام الذي يحكم سيطرته أيضًا على الجبل المطل على جميع أحياء المدينة.

«إنها رحلة التعب والموت ببطء» كما يصف حسن عمله على إحدى القوارب التي تقطع نهر الفرات واصلة بين ضفتيه، إذ «أجبر انهيار الجسر الناس على استخدام الزوارق، وأرغمهم على تحمل مخاطر القصف ودفع أجرة الزوارق التي بلغت 100 ليرة سورية عن الشخص الواحد».

جسر السياسية أو جسر حطلة، الذي يقع على المدخل الشمالي للمدينة، بني عام 1967 ويبلغ طوله 400 مترًا، وهو جسر رئيسي لمرور الحافلات، ويعتبر شريانًا حيويًا يربط جزئي المدينة أو ما يدعى هنا «الشامية» مع «الجزيرة».

وبينما يروج النظام ومواقع موالية له، أن تدمير الجسر يوم الاثنين 15 أيلول، جاء نتيجة عملية نوعية نفذتها قواته بالتعاون مع عناصر من حزب الله اللبناني، إلا أن ناشطي المدينة يتناقلون ضلوع «الدولة الإسلامية» (داعش) بالمسؤولية عن التفجير.

وكان مصدر في حزب الله صرح لصحيفة «الرأي الكويتية»، أن قوة من 8 ضباط من حزب الله ومعهم 4 ضباط من الوحدات الخاصة نفذوا العملية النوعية ودمروا الجسر بنحو 2500 كيلوغرام من المتفجرات، التي تم نقلها خلال أيام عدة بعد تسلل نوعي ودراسة للمنطقة وطريق النفاذ والانسحاب».

إلى أن ناشطي المدينة يلقون بالاتهام على تنظيم الدولة، إذ يقول عبد الله وهو أحد مقاتلي المعارضة «داعش تلاحق التبغ والنساء لكنها تغفل عن حماية حدود المدينة»، ويكاد يتفق الناشطون مع عبدالله في التشكيك في نوايا التنظيم وإدانته.

ويعد هذا الاختراق الأبرز منذ انتشار الجيش الحر في أحياء المدينة، بحسب الصحفي أحمد العلي، الذي يعيش في أحياء دير الزور المحررة، إذ لم يسجل أي عمل نوعي أو اختراق على مستوى عالي منذ سنتين، حين انتشر الجيش الحر في الشهر السادس من 2012، وسيطر على بعض أحياء المدينة ليتقدم بعدها وينزع من النظام حوالي 70 % من مجمل دير الزور.

ويشكل إصلاح الجسر مشكلة حقيقية، إذ يرى مهندسون أن ذلك سيستغرق وقتًا طويلًا، نظرًا لعدم وجود الآليات والخبرات اللازمة، إضافة إلى استمرار المعارك في المنطقة التي يفترض بدء العمل بها.

وقدر خبراء أن المسافة المدمرة، التي تبلغ حوالي 75 مترًا وعرضها 17 متر وارتفاعها 9.5 متر، تتطلب أكثر من 600 شاحنة من الأتربة والردميات، إضافة إلى كميات كبيرة من الإسمنت المسلح والصلب.

إمكاناتٌ أكد كلّ من تنظيم «الدولة» والمجلس المحلي عدم توفرها في الوقت الحالي، كما أن المجلس المحلي لا يملك أي سلطات للعمل بشكل جدي أو أي قدرة فعلية ومالية، بعد تحويل جميع أمواله إلى إحدى الجمعيات الخيرية التابعة للتنظيم.

وقد انعكس تفجير الجسر «شحًا في المواد الغذائية» ليرتفع سعرها إلى «أسعار خيالية»، كما يقول رامي، وهو صاحب أحد المحلات في حي الحميدية، وأضاف «لم نستطع إدخال أي مواد منذ 3 أيام، وما لدينا بدأ بالنفاذ».

وسجل الناشطون ارتفاع الأسعار لمختلف أنواع السلع بنسب متفاوتة حسب الطلب، فبينما ارتفع ثمن علبة الزيت 4 كغ من 825 ليرة سورية إلى 1250 ليرة، ارتفعت أسعار الخضراوات بنسبة 50%، أما السلع التي تمنع «الدولة» دخولها إلى المناطق التي تسيطر عليها فقد ارتفعت بشكل جنوني لتصل إلى 150%.

وبينما يردّ البعض ارتفاع الأسعار إلى ارتفاع سعر صرف الدولار، إلى جانب شح المواد وزيادة الطلب عليها، يقول رامي «نحن محاصرون بالخوف والحزن... العزلة هنا تكاد تقتلنا وتدفع بنا نحو الجنون».

الشرطة الحرة في مدينة حلب

هل ستتمكن من تجاوز التحديات؟

هنا الحلبي – حلب

نشأت شرطة حلب في رمضان 2012، محاولة لضبط الأمن في المناطق المحررة، لكنها اليوم تتعرض لانتقادات واسعة بسبب عدم فعاليتها القوية على الأرض، لذا نحاول في هذا التقرير البحث عن أسباب هذه الانتقادات.

بدأ العمل من قبل ناشطين ومقاتلين في الجيش الحر، الذين ساهموا في حماية أحياء حلب الشرقية في 2012، بتشكيل «سرايا أمن الثورة»، وفق ما نقله محمد شيخ العشرة، رئيس مركز بستان القصر والكلاسة لعنب بلدي، وأضاف أن المؤسسة لم «تكن حينها تابعة لأي جهة ثورية، ثم بدأت هذه التجربة تنتقل لباقي الأحياء».

بالتزامن مع ذلك شكّل مجموعة ضباط منشقين، وعلى رأسهم العميد أديب شلاف، قيادة للشرطة في المناطق الحرة بريف حلب في الأول من تشرين الأول 2012، لتنضم «مخافر المدينة» لها، ثم توالى تشكيل المخافر تحت هذه القيادة، حتى أصبح عددها 60 مخفرًا 8 منها في المدينة.

أبو محمد، أحد عناصر الشرطة (رفض التصريح باسمه الكامل)، تحدث لعنب بلدي عن المشاكل التي تعرض لها جهاز الشرطة، وأبرزها «الدعم الشحيح» .. «لا نملك السلاح ولا السيارات، فواجهنا مشاكل كثيرة مع الكتائب التي كانت تسيطر على الأحياء، خاصة في بداية عملنا عندما كانت الكتائب ما زالت متشرذمة وصغيرة، إذ لا تعترف بحق الاعتقال والمحاسبة إلا لنفسها ، وكل منها يمتلك قضاء خاصًا».

لذلك بذل كل مخفر جهدًا مضاعفًا، للتنسيق مع الفصيل العسكري الذي يسيطر على منطقته «حتى يتوصل الفريقان إلى آلية للعمل والتعاون، أو حتى الاعتراف بالمخفر كجهة شرعية» بحسب أبي محمد.

لكن الجهاز بدأ يتطور قبل 8 أشهر، عندما بدأ يتلقى دعمًا من مجموعة دول أصدقاء سوريا، كما نقل أبو محمد، الذي أضاف «تحسن أداؤنا نسبيًا حيث زُودنا بالسيارات واللباس الموحد، لكن رغم ذلك لم نستلم أسلحة وبقينا بحاجة لدعم ومؤازرة من الجهات العسكرية».

ولكن شيخ العشرة (رئيس مركز بستان القصر) كان له رأيٌ آخر في المشاكل التي تواجه الجهاز، إذ أوضح أن «الكتائب العسكرية وبعد مضي سنتين من دخولها لحلب، وتوحد غالبيتها تحت فصائل كبيرة وزوال الكتائب المسيئة وتلاشيها، لم يعودوا يعيقوا عملنا، بل على العكس، أصبحوا بحاجة لمن يحمل عنهم مسؤولية ضبط الأمن، مع تفاوت هذا الموقف من فصيل لآخر».

وأردف شيخ العشرة «نحن كجهاز شرطة غير مؤهلين بعد لنقوم بهذا الدور ومازال ضبط الأمن يقع على عاتق الجهات العسكرية بشكل كبير»، مضيفًا أن السبب الرئيس في ذلك يعود إلى «سوء الإدارة، إذ نرى كعناصر سوء توجيه من الإدارة للدعم والأموال»، مشيرًا إلى «نقص في معدات هامة للتواصل كالقبضات».

ويلفت شيخ العشرة بالمقابل، إلى «تنسيق كبير مع مجلس المحافظة ومجلس المدينة حتى أننا نسعى الآن لتشكيل شرطة عسكرية بالاتفاق مع الكتائب العسكرية».

بدوره ردّ العميد أديب الشلاف قائد الشرطة الحرة، على ما قيل بحق الإدارة، وقال إن «الظروف التي نعمل بها تعيق الكثير من عملنا، فأولًا الوضع الأمني وظروف الحرب والقصف كانت سببًا في قلة العناصر البشرية، والمهنيين منهم تحديدً، لا سيما في المدينة دون الريف».

بالإضافة إلى ذلك فإن «انتشار السلاح والفلتان الأمني ثم دخول داعش، أدى إلى نقص عدد المخافر»، في حين «تحكمت الدول الداعمة بنوعية الدعم ووجهته، وأعاقت الحكومة التركية إدخال بعض أجهزة التواصل».

ولفت الشلاف في ختام حديثه لعنب بلدي، إلى «صعوبة التنسيق مع الكتائب، بسبب اختلاف عقلية المقاتل عن عقلية العمل المدني، وأضاف أن المخافر تتفاوت بجودة عملها خصوصًا في المدينة، نظرًا إلى عدم التحاق المنشقين بكل المخافر ليحل محلها المقاتلين الأقل خبرة في هذا المجال».

هذا هو حال الشرطة الحرة بحلب، التي تتحدى الظروف الأمنية والمادية لتتمكن من الاستمرار وجعل الحياة في هذه الأحياء المنكوبة ممكنةً.

المقدم نجم أبو المجد: «وجهتنا دمشق، ولن تثنينا عزيمة، الشام أمانة في أعناقنا»

معارك تحرير القنيطرة، هل ستفك الحصار عن الغوطة الغربية؟

لمى الديراني - عنب بلدي

بعد انطلاق معركة «الوعد الحق» في القنيطرة، التي أعلنتها مجموعة من كتائب الجيش الحر العاملة في الجنوب نهاية شهر آب الماضي، والتقدم الذي حققته في ريف القنيطرة وصولا إلى مداخل الغوطة الغربية، تحاول عنب بلدي تسليط الضوء على مجريات المعركة من خلال لقاء مع المقدم نجم أبو المجد، القائد الميداني للفرقة 24 مشاة، المشاركة في معركة القنيطرة، وهو من أوائل المنشقين عن جيش النظام وشارك في معركة تحرير الجامع العمري.

إذ خسرت قوات الأسد في معارك القنيطرة عددًا كبيرًا من الجنود، في حين اغتنم مقاتلو المعارضة ذخائر وأسلحة نوعية، ساعين لتأمين شريط يمتد من درعا إلى القنيطرة، حيث تمثل تلك المنطقة المثلث الحدودي الأردني-السوري-الفلسطيني، ولقد حاول جيش الأسد استعادة بعض البلدات إلا أنه أخفق في ذلك.

● ويجيب المقدم عن سؤال عنب بلدي، حول الأسباب التي دفعت كتائب القنيطرة للبدء المعركة والأهداف منها، بالقول:

كان لنا شرف المشاركة بتلك المعارك، لم يتم اختيار قطاع الجولان من فراغ، همّنا الأكبر هو الوصول لدمشق والتخفيف عنها ونقل المعركة لأرض النظام. واختيرت الجولان لعدة أسباب منها جيوسياسية ومنها عسكرية. عسكريًا، يقوم على حماية الجولان لواءين هما 90 والـ 61، وهما ألوية الحيطة ويغطيان قطاعًا بطول 74 كم وعمق 15 كم، ويتوزع هذان اللواءان على شكل سرايا وفصائل مختلطة، أي تحوي كل أنواع العتاد، سواء مضادات الدبابات والدبابات إلى مضادات الطيران.

● هناك تطورٌ كبيرٌ في نتائج المعركة وتحرير مساحات واسعة في مدة زمنية قليلة، ما سبب هذا التقدم المفاجئ، ومن هي الكتائب المشاركة في المعركة؟

بالنسبة للتشكيلات العاملة في المعركة، معظمها من الجيش الحر وأولها فرقة 24 مشاة وأنا فيها، وفرقة الحمزة وجبهة ثوار سوريا وجيش اليرموك ولواء توحيد الجنوب والفيلق الأول وغيرها من التشكيلات الأخرى. إن تنظيم اللواءين 90 و61 على شكل سرايا وفصائل سهل عمليات قضم تلك التشكيلات وبالتالي السيطرة على الـ 61، وفيما بعد على الـ 90، كما أضافت الحركية العالية للجيش الحر والقدرة على المناورة نجاحًا آخر. ناهيك عن أن معظم جنود النظام في جبهة الجولان لا يمتلكون خبرات القتال التي يمتلكها الجنود الموجودين في المدن الثائرة.

وساعدنا أيضًا عدم قدرة الطيران على العمل بحرية بسبب اتفاقيات النظام الأسدي مع «إسرائيل» ووجود قوات اليونفيل. كما أن التنسيق المحكم للجيش الحر والسعي لامتلاك السلاح زاده قوة وتصميمًا بالعمل في الجولان للحصول على ما يريد من السلاح، وفوق ذلك كله تعتبر الجولان الطريق الأقرب والأسهل للوصول إلى دمشق. وبهدف الابتعاد عن المحور الشرقي للجاة لأن تشكيلات النظام الموجودة هناك على شكل ألوية وفرق وقواعد جوية ما يجعل من الصعب العمل على تحريرها، ولنا تجربة في الـ 52 وكيف فشلت والأسباب التي أدت إلى فشلها.

● من المتوقع أن ينظم الأسد حملة عسكرية معاكسة لاسترداد المناطق المحررة، هل تتجهزون لضربات محتملة، وما مدى التنسيق بين غرف العمليات؟

هناك تنسيق كامل على مستوى غرف العمليات وعددها ثمانية غرف، والوضع في الجولان تحت السيطرة، بقيت بلدتان وهما خان أرنبة ومدينة البعث وتعلن القنيطرة محررة من نظام الأسد بالكامل. وأدى تنظيم التعاون وبمستوى عال إلى تشتيت قيادة النظام وإضاعته ما أدى إلى سقوطه المدوي. المدن المحررة بالكامل تحت سيطرة الجيش الحر وهي بأمان.

● ما هي أبعاد التعاون مع جبهة النصرة، خصوصًا بعد احتجاز عناصر من قوات حفظ السلام الدولية؟

من وقت ليس قريب أحجم الجيش الحر عن العمل مع جبهة النصرة، الجيش الحر يعمل باستقلالية. أما بخصوص احتجاز عناصر من قوات الأمم المتحدة، فقد استهجن الجيش الحر هذا التصرف سيما أن عناصر الأمم المتحدة قدمت خدمات إنسانية لأهل الجولان حتى الجرحى ومنهم النصرة.. جبهة النصرة تعمل لوحدها من السابق دون تنسيق معنا.

● هناك اتهامات بالعمالة مع إسرائيل، خصوصًا وأنها أسقطت طائرة للأسد يوم الثلاثاء الماضي، ماذا ترد على ذلك وهل هناك تنسيق مع الجانب الإسرائيلي؟

بالنسبة للعمل في الجولان له حساسية سيما قربها من إسرائيل، بقي نظام الأسد الحارس الأمين لإسرائيل مدة 40 عام، لذلك عملت إسرائيل دوليًا لدعم نظامه الظالم، وما نراه من خرق لطيران النظام ودباباته ومدفعيته لخط الهدنة إلا نوع من التعاون بينهما. أما بالنسبة للاتهامات، فلا يوجد أي تنسيق للجيش الحر مع إسرائيل والنظام يروج لمثل هذه الشائعات حتى يغطي فشله وخيبته على أرض الجولان

أما بالنسبة لإسقاط طائرة للأسد من الجانب الإسرائيلي، فهذا السلاح دفع ثمنه من دم أهلنا وشعبنا واليوم زجه النظام في أتون حرب ضد هذا الشعب. أما بالنسبة لضرب الطيران من قبل إسرائيل، فكانت رسالة واضحة للنظام بأن اللعبة انتهت وانتهى دوره كحارس أمين بعد خسارته لمعظم الجولان.

● كيف تتعاملون مع الأسرى في المنطقة، ومن هو المسؤول عن الأسلحة والذخائر التي اغتنمتموها؟

معظم جنود النظام لاذوا بالفرار وسقط عدد كبير منهم قتلى. ونحن نتقيد بمعاهدات جنيف والقانون الدولي الإنساني بخصوص قتلى النظام وأسراه

أما الغنائم فهي بأيدٍ أمينة وسلاحنا عاد إلينا، حيث استخدمت الغنائم في المعارك فورًا وهي بيد الجيش الحر منها الدبابات والعربات وقواعد مضادات الدبابات وغيرها. يقوم الجيش الحر، وخاصة التشكيلات التي حققت الانتصارات في المنطقة، بتقديم الإغاثة للمدنيين وحمايتهم،

● ما هي رؤيتك لسير المعارك في المرحلة المقبلة، وهل ستستمرون في القتال نحو الغوطة الغربية؟

الهدف الوصول إلى الغوطة الغربية وخاصة داريا.. إن شاء الله، وجهتنا دمشق، لن تثنينا عزيمة، الشام أمانة في رقابنا ما دامت السماء والأرض ولن نخذلها بإذن الله.

هناك إرادة وشوق للشام ندعو الله أن يكرمنا بدخولها.. كذلك هناك انهيار عمودي وأفقي في قوات النظام. جيش حارب لمدة 4 سنوات انخفضت روحه المعنوية ودمرت آلياته وقتل معظم جنوده من أجل كرسي، معظم الجنود هم من السنة، ممن دمرت بيوتهم ومدنهم، لذلك لا توجد قناعات لهذا الجيش بالاستمرار، ولم تتدخل قوات التحالف إلا عندما أدركت علامات سقوط هذا النظام.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

الشعب السوري مؤيد للديمقراطية والنظام التعددي السياسي وابتعاد رجال الدين عن السياسية

اسماعيل حيدر

أعلن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات نتائج استطلاع المؤشر العربي الذي أجراه في 14 بلدًا عربيًا، بالإضافة لاستطلاع آراء عينة من المهجرين السوريين في لبنان والأردن وتركيا.

شمل الاستطلاع 26618 مستجيبًا أجريت معهم مقابلات شخصيّة وجاهية ضمن عيّناتٍ ممثّلة لتلك البلدان، وبهامش خطأ يتراوح بين ± 2-3 %، ويعادل مجموع سكّان المجتمعات التي نُفّذ فيها الاستطلاع 90% من عدد السكّان الإجماليّ لمجتمعات المنطقة العربيّة. وقد نفّذ هذا الاستطلاع الميداني خلال الفترة من كانون الثاني إلى تموز 2014. وأوضح الدكتور محمد المصري، منسق وحدة الرأي العام في المركز العربي، أنّ استطلاع المؤشر العربي الذي ينفذه المركز للعام الثالث على التوالي هو أضخم مسح للرأي العام في المنطقة العربيّة، وتمثّل بياناته مصدرًا مهمًا لصنّاع القرار والباحثين والمهتمين بشؤون المنطقة العربية.

تكاثرت في الآونة الأخيرة الأحزاب والجماعات والمنظمات التي تدعي تمثيل الشعب السوري، ابتداءً بالنظام السوري الذي حكم سوريا خمسين سنة بنظام الحزب الواحد القائد للدولة والمجتمع وانتهاءً بتنظيم الدولة (داعش) وأشباهها الذين يدعون تمثيل الهوية العربية السنية في سوريا.

تتعامل هذه الجماعات مع الشعب السوري كأنه كتلة مصمتة، على الرغم من أنه لم يسبق لأحد أن أجرى استطلاعات ومسوح إحصائية ليعرف آراء مواطنيه الذين يدعي تمثيلهم.

لقد أظهر المؤشر العربي أن الانقسام في الآراء والتوجهات قد تجاوز الانقسام الطائفي الذي يرغب بتكريسه النظام السوري وأشباهه في الجانب المقابل، ليظهر أن الانقسام داخل المكونات جميعها تجاه أي قضية من القضايا، وهو ما يتعاكس مع رغبة البعض المدعيين للتمثيل الطائفي للمكونات السورية.

كانت العينة المستطلعة من اللاجئين السوريين هي الأكبر من بين العينات من غير البلدان، حيث شملت 5467 في بلدان اللجوء المحيطة في سوريا (لبنان، الأردن، تركيا، المناطق السورية على الحدود التركية)، وهذه العينة من الناس تمثل اللاجئين الذين بنسبة كبيرة أتوا من مناطق عربية سنية وهم الذين يدعي بعض الجماعات احتكار تمثيلهم باسم الدين.

سنورد بعض الأرقام ذات الدلالة فيما يخص رأي العينة المستطلعة آراؤها من السوريين بخصوص الديمقراطية وعلاقة الدين بالدولة.

على عكس ما تروج هذه الجماعات فقد أظهر المؤشر العربي أن 20% فقط أيدوا مقولة أن الأنظمة الديمقراطية غير جيدة في الحفاظ على النظام العام، في حين أيد 31% مقولة أن النظام الديمقراطي غير حاسم وحافل بالمشاحنات، كما وافق 18% فقط على مقولة أن الإسلام يتعارض مع الديمقراطية، و44% رأوا أن مجتمعاتنا غير مهيئة للديمقراطية، كما أيد 80% من السوريين النظام الديمقراطي باعتباره «نظامًا له مشكلاته ولكنه أفضل من غيره من الأنظمة»، كما اعتقد 85% من السوريين أن نظام سياسي تعددي تتنافس فيه الأحزاب مهما كان انتماؤها هو الأكثر ملائمة لبلدهم، في حين اعتقد 25% أن النظام السياسي الذي تتنافس فيه الأحزاب الإسلامية فقط هو الملائم لبلدهم، وهي ذات النسبة تقريبًا (23%) التي اعتقدت أن النظام السياسي الذي تتنافس فيه الأحزاب غير الدينية فقط هو الملائم لبلدانهم، واللافت أن 23% فقط أفادوا أن النظام السياسي الذي يطبق الشريعة الإسلامية بدون انتخابات هو نظام مناسب لبلدهم، وقد قبل 62% وصول حزب إسلامي للسلطة في حين عارضه 28% كما قبل 47% وصول حزب علماني للسلطة وعارضه 39%.

وعن السؤال عن دور الدين في الحياة العامة والحياة السياسية تبين أن 87% من السوريين يصنفون أنفسهم متدينين أو متدينين إلى حد ما، كما رفض 82% القول إن كل شخص غير متدين هو شخص سيء، وأيد 79% القول بأنه ليس من حق أي جهة تكفير الذي يحملون وجهات نظر مختلفة في تفسير الدين، ووافق 76% على مقولة أنه ليس من حق أي جهة تكفير الذين ينتمون إلى أدي أخرى.

وفي الحياة العامة أظهر 62% أنه لا فرق لديهم في التعامل مع أشخاص متدينين أو غير متدينين، كما أيد 64% مقولة أن الممارسات الدينية ممارسات خاصة يجب فصلها عن الحياة السياسية الاجتماعية.

في الحياة السياسية أيد 80% القول أن على شيوخ الدين عدم التأثير في كيفية تصويت الناخبين، و71% رأوا أنه يجب ألا يؤثر شيوخ الدين في قرارات الحكومة، و76% وافقوا على مقولة أنه لا يحق للحكومة أن تستخدم الدين للحصول على تأييد الناس لسياساتها، وأقل من النصف أي 41% أيدوا مقولة أنه من الأفضل للبلد أن يتولى المتدينون المناصب العامة في الدولة، وفي رقم ذي دلالة أيد 56% مقولة أن الأفضل لسوريا أن يجري فصل الدين عن السياسة، ومن المهم الإشارة أن مؤيدي الفصل على مستوى العالم العربي ارتفعت من 41% في عام 2011 إلى 51% في عام 2014.

تبين لغة الأرقام والإحصاءات أعلاه أن الشعب السوري في أغلبيته مؤيد للديمقراطية، وللنظام التعددي السياسي، ولضرورة ابتعاد رجال الدين عن السياسة، بل وبتقدم طفيف لمن يعتقد بضرورة فصل الدين عن السياسة.

قد تبدو هذه الأرقام معاكسة لما يروجه أنصار الدولة الإسلامية وأشباهها، كما هي معاكسة لما يريد ترويجه النظام السوري وأتباعه، ولكنها تؤكد على حقيقة واحدة وهي أن الشعب السوري ليس كتلة مصمتة يدعي أحد تمثيلها بالمطلق، بل هو متعدد متنوع بحكم طبيعته وطبيعة الحياة منذ بدء البشرية.

داعش والعلوج

أحمد الشامي

من لازال لديه شك في أن «داعش» قد تربت في مدارس «البعث» بجناحيه العراقي والسوري فليطّلع على آخر تخريفات الناطق الرسمي باسم «الخليفة أبو بكر البغدادي القرشي...».

«العدناني» يسير على سنة «الصحّاف» وزير إعلام «صدام» صاحب مقولتي «العلوج والطراطير» الشهيرة والذي تعهّد «بجعل الأمريكيين يبكون» قبل أن يهرب بجلده ويلجأ إلى الإمارات. الناطق باسم «داعش» يتوعّد «بغزو الأمريكيين» ويدعو «المسلمين» إلى قتل «الكفار» بالقول: «ابذل جهدك في قتل أي أمريكي أو فرنسي، فإن عجزت عن العبوة أو الرصاصة، فاستفرد بالكافر، فارضخ له بحجر، أو انحره بسكين، أو اقذفه من شاهق، أو ادعسه بسيارة، وإن عجزت، فأحرق منزله أو سيارته، فإن عجزت فابصق في وجهه وإن لم تفعل، فراجع دينك...». بحسب هذا المأفون من لا يقوم بهذه الجرائم ليس مسلمًا.

أتبع زبانية «الخليفة» تهديدهم هذا بذبح سائح فرنسي في الجزائر. فرنسا، الدولة الغربية الأولى التي اعترفت بالثورة السورية والوحيدة التي تسلّح السوريين.

من يريد إرضاء «الخليفة» عليه إذًا أن يبحث عن «الكفار» لقتلهم وسيجدهم في واحدة من ثلاث حالات، إما صحافيون وعمال إغاثة يساعدون المسلمين، وإما سياح أو في بلادهم... «العدناني» يدعو «المسلمين» إلى قتل ضيوفهم أو عض اليد التي تساعدهم إضافة إلى خيانة البلاد التي تستضيفهم وتمنحهم الحرية والأمان ثم الغدر بجيرانهم وأصدقائهم، كرمى لعيون «العدناني» وزعرانه ممن «يشربون الدم ويجالسون الأشلاء».

أي ديانة هذه التي تدعو للخيانة والقتل وما شابههما من الحقارات التي يتفتق عنها الذهن «البعثي-الداعشي»؟ أين علماء المسلمين ليفتوا في هذه الترهات؟ أم أنهم مشغولون بفتاوى الحيض والنفاس وإرضاع الكبير؟

أين عقلاء المسلمين ليصنفوا هذه الأقوال على أنها ليست فقط «خروجًا من الملة» بل هي خروج من البشرية جمعاء.

لم يعرف التاريخ، منذ الغزو المغولي، مثيلًا لهذه البربريات البعثية والداعشية أيًا تكن الراية التي تحملها، سواء كانت قومجية: «صدامية» و«أسدية» أو «إسلاموية»: قاعدية وداعشية.

«العدناني» الذي يدعو لسفك دماء «الكفار» الغربيين لا يدعو لقتال النظام الأسدي وداعميه ولا نظام الملالي فهو لا يفكر سوى بحماية «خليفته» وعصابة الإجرام والنهب المسماة «داعش».

إثر تعرضها للاعتداء من قبل مواطنين «عنصريّين»

نشاط في حركة بيع السيارات السورية في تركيا

فراس العقاد – اسطنبول

تشهد مجموعات السوريين في تركيا عبر مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرًا، مئات الإعلانات لبيع سيارات تحمل اللوحات السورية، بغرض التجارة أو تخوفًا من الاعتداء عليها من قبل مواطنين أتراك، في حين ذهب آخرون إلى تبديل اللوحة بأخرى تشبه التركية منتهية بالأحرف «SY».

ولدراسة هذه الظاهرة توجهت عنب بلدي بالسؤال لبعض الذين أعلنوا عن بيع سياراتهم عبر هذه المجموعات، فأكد عددٌ منهم أن الهدف الرئيسي من الإعلان هو غاية تجارية فحسب.

أبو قاسم، تاجر سيارات سوري يعمل في تركيا، يصف حركة البيع بأنها «طبيعية ولو كان عكس هذا لتوقف عشرات تجار السيارات عن العمل»، موضحًا أن «البيع والشراء مجرد رغبة في التغيير، وليس نتيجة الاعتداءات».

في المقابل، لفت أبو عادل، وهو صاحب مكتب لبيع السيارات في مدينة أنطاكيا، أن ما يشهده السوق أو مجموعات الفيسبوك حاليًا «مجرد عرض بدون طلب»، مشيرًا إلى أن «ذروة طلب البيع كانت في شهر آب عند اشتداد الاعتداءات بحق السوريين في أكثر من مدينة».

وأوضح أبو عادل أن المهاجمين كانوا «يستخدمون دراجات نارية متوجهين بسرعة نحو السيارات السورية ليكسروا منها عدة شبابيك وينصرفوا»، معتمدين بذلك على «وضوح اللوحات السورية بشكل مختلف عن السيارات التركية»؛ مؤكدًا أن عدد السيارات المعروضة حينها للبيع زادت عن 200 سيارة، وقد «توسل أصحابها للبيع بأي ثمن».

حركة البيع هذه، أنعشت من جهة أخرى، سوق السيارات في المناطق التي ما زالت خاضعة لسيطرة الأسد، إذ «ارتفعت حركة البيع إلى الداخل بعد أن اضطر عددٌ من أصحابها للبيع بنصف السعر خوفًا من استهدافها من قبل عنصريين أتراك» بحسب أبو عادل.

لكن بعض البائعين عزوا -في حديثهم لعنب بلدي- البيع إلى غلاء المحروقات، وعدم قدرتهم على تغطية التكاليف، أو بغرض السفر، لينفوا بذلك تخوفهم من اعتداءات محتملة من أتراك وخصوصًا في مدينة اسطنبول.

وذهب آخرون إلى «حل وسط» بشراء لوحات جديدة، قامت بصناعتها جهات سورية دون أي تنسيق مع الجهات التركية؛ وعند الاتصال بحامد، أحد مروجي هذه اللوحات، أوضح أن «العملية ببساطة هي عملية ترجمة لا أكثر ولا أقل، حتى لا تختلف اللوحة السورية عن التركية وهي ليست لوحة تركية».

ورغم أنه لا قرار رسميًا في المسألة، فقد أصدر مروجو هذه اللوحات شكلين منها ينتهيان برمز «SY»، ويقول صانعوها أنهم بحاجة لتأمين السيارة لدى دخولها إلى الأراضي التركية، وصورة عن اللوحة الأساسية.

لكن ذلك لا يضمن حجز السيارة من الشرطة التركية كونها مخالفة باللوحات، إذ يستدل مروجوها «بالتجربة وسؤال شرطي المرور في المنطقة»، وأنه «منذ بدء بيعها لم يتم حجز عدد يذكر من السيارات»، كما يقول حامد.

يذكر أن مدنًا تركية شهدت احتجاجات ضد السوريين في شهر آب الماضي، وقد تضرر على أثرها بعض المحلات التجارية والسيارات السورية، خصوصًا في مدينتي عنتاب وكهرمان مرعش، لكن هذه الحوادث تبقى نسبتها قليلة نظرًا لاستيعاب الحكومة التركية للمشاحنات بين الطرفين.

في محاولة لسد العجز الإنتاجي في الكهرباء

حكومة الأسد تستورد عنفات لتوليد الكهرباء

عبد الرحمن مالك

أعلنت وزارة الكهرباء يوم الثلاثاء 23 أيلول عن وصول العنفات الريحية لتوليد الكهرباء إلى مرفأ طرطوس (توربينات لتوليد الطاقة الكهربائية عن طريق الرياح)، وذلك بناءً على مذكرة التفاهم التي وقعتها وزارة الكهرباء في وقت سابق مع «المجمع السوري–الأوروبي».

وقالت الوزارة في البيان الذي نشرته على صفحتها الرسمية على موقع «فيسبوك» إنّ «العنفات نقلت بالفعل من المرفأ البحري، وهي في طريقها ليتم تركيبها»، من دون أن تفصح عن المكان الذي سيتم فيه تركيب تلك العنفات، لكنها ختمت بيانها بتوضيح وظيفة العنفات إذ «سترفد الشبكة الكهربائية لتساهم بحل جزء كبير من مشكلة الطاقة في سوريا مستقبلًا».

وفي سياق متصل صرح وائل الحلقي رئيس حكومة الأسد في اجتماع الحكومة الأسبوعي أن وزارة الكهرباء ستبدأ بتحسين وضع الكهرباء وستبدأ العمل على تخفيض ساعات التقنين، دون أن يفصح عن الآلية المتبعة لتحسين وضع الكهرباء، التي تعاني عجزًا حادًا منذ ثلاث سنوات.

وبحسب دراسة سابقة صادرة عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، فإنه يمكن تقسيم المناطق الملائمة لاستثمار الرياح والتي تمتلك سرعة وسطية للرياح أكبر من 5 أمتار في الثانية، إلى خمس مناطق:

الأولى هي منطقة الجبال الساحلية الممتدة من إدلب وحتى غربي حماة وغربي مدينة حمص، والتي يسيطر عليها النظام، مع وجود مراكز قريبة للمعارضة المسلحة يمكن أن تهدده بشكل دائم. الأهم أن تلك المناطق، وهي تتمتع برياح جيدة، هي امتداد للسلاسل الجبلية، إذ تحتوي على غابات كثيفة ومناطق زراعية (أشجار مثمرة) ما يعيق إنشاء المزارع الريحية.

الموقع الثاني في المنطقة الوسطى الممتدة من مدينة قطينة وباتجاه الشرق حتى تدمر وإلى غربي دير الزور وشرقي الرقة، وتسيطر عليها فصائل المعارضة المسلحة وداعش وجبهة النصرة. ومن ثم تأتي المنطقة المحيطة بالطريق الدولية (حمص-دمشق) والتي استعاد النظام معظم بلداتها مطلع العام الحالي (يبرود، النبك، قارة، دير عطية ...الخ)، وهو يسيطر عليها بشكل محكم اليوم بمساعدة حزب الله، لكن المنطقة تعاني من انخفاض معدل سرعة الرياح.

المنطقة الأخيرة هي المنطقة الجنوبية الغربية

الممتدة من جنوب مدينة دمشق وحتى مدينة القنيطرة ومرتفعات الجولان، وهي خارجة بأجزاء كبيرة منها عن سيطرة النظام. لكنها تمتاز بمعدل سرعة رياح أعلى من خمسة أمتار في الثانية، وكانت شهدت تركيب أول عنفة ريحية في سوريا في نهاية التسعينيات.

ويبقى الإعلان عن مشروع العنفات الجديد رهانًا يشكك كثيرون بقدرة النظام على إنجاحه حتى لو استثمره في المناطق التي يسيطر عليها، إذ تعاني سوريا منذ ثلاثة أعوام نقصًا حادًا في إنتاج الكهرباء بسبب انخفاض إنتاج الغاز من 30 مليون متر مكعب إلى نحو 15 مليون متر مكعب سنوياً، ناهيك عن خروج عدد كبير من المحطات عن الخدمة.

زوجات المعتقلين والمفقودين

بين غموض مصير أزواجهن واتهامات المجتمع وأحكام الدين

جودي سلام - بيروت

صورة رمزية من الإنترنت

تتناقل المواقع المهتمة بأخبار المعتقلين في سجون الأسد، تسريبات عن استشهاد بعضهم تحت التعذيب منذ أكثر من سنة ونصف، في حين يبقى مصير الآخرين مجهولًا نظرًا لتكتم النظام حول أي معلومات تخصهم؛ لينعكس ذلك على زوجات المعتقلين اللاتي يعشن حالة من الضياع والفوضى في المشاعر، تزيدها الاتهامات والإشاعات التي تتناقلها البيئة المحيطة بهن، حول قراراتهن العاطفية أو تصرفاتهن الاعتيادية ومحاولتهن العمل لسد النقص الذي خلفه غياب الزوج.

«ثرثرة واتهامات فارغة»

ريما صاحبة الـ 25 عامًا، اعتقل زوجها منذ سنتين ولا تعلم شيئًا عنه، تعيش حاليًا في لبنان مع ابنها وتعمل كي «تعيش»، إلا أنها لم تسلم من «كلام الناس» كما تقول لعنب بلدي، «توقعت أن يكون أهلنا في الخارج حضنًا لنا في مصيبتنا، خصوصًا أننا نساء بتنا نعيش لوحدنا في هذه البلاد الغريبة».

في حين تقول هند، وهي زوجة معتقل آخر، بأن «ثرثرة المجتمع الفارغة» هي ما جعلت النساء يفكرن بالانفصال عن أزواجهن داخل المعتقلات بهدف «الزواج والسترة»، وتضيف «المجتمع هو من يدفع بالنساء لارتكاب الأخطاء والحماقات... رفقًا بالقوارير».

بدورها عتاب، التي زادت فترة اعتقال زوجها عن عامين، تستنكر ضغط المجتمع عليها «صرت أكره نظرة المجتمع، فالكل ينظر لنا نظرة الشفقة، ويفكر بأننا نرغب فقط بالزواج من أجل السترة، ويتناسون بأن زواج أي امرأة فينا هو من حقنا وهو ما شرعه الله لنا دون أي شفقة أو فضل... أنا أرفض الزواج من أي أحد فقط من أجل السترة، إن تزوجت فهو حق من حقوقي ولن أخجل به».

رغبة بالزواج أم «خيانة»

في حين ترى أميرة، التي اعتقل زوجها منذ سنتين ونصف ولديها 4 أطفال منه، أن هجرة النساء وغربتهن جعلهن يختلطن بالذكور، مردفةً أن «أي امرأة قد تشعر بالرغبة بالزواج أو قد تحب رجلًا آخر، خصوصًا أن الجميع باتوا يحتاجون في هذه الظروف الصعبة لنوع من الاستقرار العاطفي».

وتردف أميرة «إذا شعرت المرأة برغبة في الزواج وزوجها معتقل، فعليها أن تطلّق نفسها فورًا، لأنه بات من الخيانة أن تحب رجلًا وهي ما زالت متزوجة»، مشيرةً إلى أن «الأساس هو أن يكون كل شيء حسب الدين والشرع، وبعدها لا يهمّ ما سيقوله المجتمع».

لكن البيئة المحيطة بالزوجة ترى، في أغلب الحالات، أن انفصال الزوجة عن زوجها بعد انقطاع أخباره في المعتقل «خيانة»، كما تقول أميرة؛ إلا أنها ترد أن ذلك من حق الزوجة إذ «لم أقرأ في السيرة النبوية أن إحدى الصحابيات انتظرت زوجها مدة مجهولة ولا أحد يستطيع تقديرها، كما لم أسمع عن إحدى الصحابيات استشهد زوجها ولم تتزوج فورًا بعد قضاء عدتها».

وأوضحت أن «عمر بن الخطاب سأل ابنته عن المدة التي تستطيع الزوجة أن تصبرها بعيدة عن زوجها، فأخبرته أنها 6 أشهر؛ لذا كان حريصًا ألا يبتعد الأزواج عن زوجاتهم أكثر من هذه المدة».

وختمت أميرة بأن «الحياة يجب أن تستمر ولم يحمّل دين الإسلام المرأة أي شيء لا تطيقه وكان حريصًا عليها، فلماذا نحملها نحن كل هذا».

صبرٌ وانتظار رغم الألم

لكن عددًا من الفتيات اللاتي اعتقل أزواجهن، رفضن فكرة الزواج من رجل آخر، رغم جهلهن بمصير الزوج؛ كحال منيرة، التي تعيش مع ابنها الوحيد، فقد مضى على اعتقال زوجها 3 سنوات، وتقول لعنب بلدي أنها ستنتظر زوجها مهما طالت فترة غيابه؛ معللةً ذلك «ما ذنب المعتقلين الذين يعيشون على أمل لحظة الإفراج ليعودوا إلى زوجاتهم وأبنائهم، ثم يجدون زوجاتهم قد انفصلن عنهم... ألا يكفيهم ما عانوه؟».

وتضيف منيرة «أعترف بأن الحياة بلا زوج صعبة، ولكن حالنا يبقى أفضل من وضعهم وهم يعيشون هذه الظروف القاسية» في إشارة إلى التعذيب الذي يطال المعتقل في أقبية السجون.

أما بيلسان فقد اعتقل خطيبها منذ حوالي سنتين ونصف، وتتهافت الأسئلة عليها من أهلها وأصدقائها «هل ستنفصلين عنه وترتبطين بآخر؟»، خصوصًا أن وضع الخطيب غامض وانقطعت أخباره منذ أكثر من سنة.

لكن بيلسان ترفض الانفصال رفضًا قاطعًا، مشيرة إلى أن «أي علاقة بين زوجين أو خطيبين، مبنية على السراء والضراء... أنا مستعدة لأن أتحمل هذه المحنة حتى يخرج من المعتقل وهذا نصيبي وأنا راضية بما قسمه الله لي».

الزمن «القاسي» دفع للارتباط بآخرين

في الآونة الأخيرة وردت أنباء كثيرة عن وفاة المعتقلين تحت التعذيب، لكن ذوي المعتقل لا يستطيعون التحقق منها غالبًا؛ رغم ذلك فقد تزوجت عددٌ من النساء اللاتي وصلهن خبر استشهاد أزواجهن، بعد «العدة» برجل آخر.

كحال أسماء، وهي ابنة الـ 24 عامًا وابنها يبلغ 4 سنوات، إذ وصلها خبر استشهاد زوجها في المعتقل، وقد أقنعت حماتها ابنها الثاني بالزواج من زوجة أخيه «من أجل الحفاظ على الطفل».

وبعد أن تزوجت بـ 5 أشهر، خرج الزوج الأول من المعتقل، ليواجه «صاعقة كبرى ويفضل الموت على أن يشاهد الحدث» بحسب ما نقلته أسماء، التي أردفت أن الأخ طلقها وعادت لزوجها.

وتعتقد سمية، الناشطة في مجال حقوق الإنسان، وهي زوجة لمعتقل أيضًا، أن النظام هو مصدر هذه الشائعات «ليزيد من معاناة البشر وتخبطهم»، مضيفةً «وصلني خبر وفاة زوجي أكثر من مرة، ولكن لا أستطيع أن أثق بهذا النظام فهو نظام غدار وهمّه تعذيب الناس، لن أصدّق إلا إذا خرج أحدهم وأخبرني أنه رآه ميتًا».

لكنها أردفت «رغم أكاذيب النظام، فلا ألوم أي زوجة انفصلت عن زوجها في مثل هذا الزمن القاسي وأرى أن لكل إنسان ظروفه... المهم أن يكون كل ما تفعله المرأة حلالًا وحسب ما جاء به الدين».

إذن.. ما هي نظرة الشرع؟

أحمد بدر الدين أستاذ في العلوم الشرعية، أفاد بأن من حق أي امرأة انقطعت أخبار زوجها لأكثر من سنة أن تطلب الطلاق من القاضي، وأن تعتدّ بعدها ومن ثم تصبح حرة في حال أحبّت الارتباط.

وأردف بدر الدين بأن «زماننا هو زمن الفتن والانفتاح، ولا يجوز للنساء أن يلجأن للطرق غير الشرعية للتفريغ من حاجاتهن العاطفية، في حين أن الدين لم يجبرهن على الانتظار».

ونقل الشيخ أحمد اللدن، مفتي البقاع اللبناني، في حديث لعنب بلدي أن الفترة المعتبرة لانفصال الزوجة «هي غياب الزوج 4 سنوات على مذهب الحنابلة»، إلا أن لكل حالة وضعًا خاصًا في ظل الظروف الحالية، مشدّدًا على أنه لا يصح للمرأة اتخاذ القرار لوحدها دون الرجوع إلى القاضي الشرعي.

بدوره عزا الشيخ عبد الناصر المعني بالأحوال الشخصية للاجئين السوريين في البقاع الشرقي، «ارتكاب بعض النساء البعيدات عن أزواجهن لبعض الأخطاء والعشق بالسر»، مع أنهن ما زلن مرتبطات بأزواجهن، لأن ذلك «أسهل عليهن من ثرثرة الناس وخوفهن من كلام المجتمع»، مفضلًا «أن تنفصل المرأة عن زوجها المفقود في حال شعرت بأنها غير قادرة على انتظاره».

وخلال الاستطلاع الذي أجرته عنب بلدي لعددٍ من الشباب والنساء في منطقة البقاع اللبناني، عزا الغالبية أصل المشكلة إلى التكتم الأمني لنظام الأسد حول أخبار المعتقلين ومنع أهلهم من زيارتهم، في حين وثق مركز توثيق الانتهاكات أكثر من 5000 شهيد تحت التعذيب، ما جعل نساءهم يصلن لهذه المرحلة من التخبط والفوضى وعدم التركيز.

كتائب البعث تُجدّد نشاطها في حماة

حسن مطلق - عنب بلدي

في الوقت الذي يشهد فيه الريف الحموي تصعيدًا عسكريًا وقصفًا ممنهجًا، يستمر نظام الأسد ومنذ إخضاع مدينة حماة إلى سيطرته بالتفنن في سبل التضييق على مواطنيها مستخدمًا وسائل عدة تشمل حملات التفتيش المستمرة والمداهمات المتفرقة في معظم أحيائها، بالإضافة إلى عمليات الاحتيال التي تتم عن طريق ما يسمى «كتائب البعث»، والتي تم تأسيسها منذ قرابة 6 أشهر.

حالات عديدة وُثقت خلال هذه الفترة شملت وعودًا بإطلاق سراح معتقلين في السجون مقابل مبالغ مالية، وذلك بالتنسيق مع شبكات سرية ومن ثم مع الأفرع الأمنية.

معاذ شاب من مدينة حماة تحدث لعنب بلدي عن قصته «أخي معتقل منذ 7 أشهر، تعرفت بحكم دراستي في إحدى كليات المدينة على زميل لي كان قد انتسب سابقًا إلى هذه الكتائب وقمت بالتنسيق معه بشأن إخلاء سبيل أخي المعتقل، تمت الأمور بشكل جيد إلى أن حان موعد استقباله خارج حدود سجنه الضيق في دمشق ولكن أمرًا ما حدث فجأة، طلب مني أحد الأشخاص القائمين على الأمر تصوير بطاقتي الشخصية وذلك بعد أن سلمته مبلغ 250 ألف ليرة سورية، لأعود خلال دقائق وأجد نفسي وحيدًا في شوارع العاصمة».

نشاط ملحوظ للكتائب ضمن الأحياء

تتزايد أعداد كتائب البعث في مدينة حماة، والتي تضم شبابًا من المدينة وبنسبة أكبر من الريف، وذلك بشكل ملحوظ، إذ يشهد عدد من أحيائها نشاطًا في حركتهم على مرأى من الجميع. عماد أحد ناشطي حي الأربعين في مدينة حماة تحدث لعنب بلدي عن الحياة اليومية في حيّه «يوميًا وخلال تجوالي ألحظ العديد من أبناء الحي باللباس العسكري والسلاح الكامل يدخلون بيوتهم ويخرجون منها أمام أنظار الأهالي، تكلمت مع أحدهم وهو جار لي خلال حديث ودّي فأخبرني أن أعدادًا كبيرة من شباب الحي يتدربون معه في منطقة قرب بلدة أثريا بريف المدينة الشرقي».

يُجنَّد الشباب بإخضاعهم لدورات تدريبية في بعض قرى وبلدات الريف الحموي الخاضعة لسيطرة نظام الأسد، ويوزعون ضمن أحيائهم على شكل مجموعات وبرواتب شهرية تصل إلى 30 ألف ليرة (ما يعادل 200$)، يتابع عماد حديثه «سليمان العموري هو أحد أبناء الحي وقائد مجموعة فيه ويتواجد على حاجز الجاجية في المدينة في أغلب الأحيان، بدأ سليمان بتطويع جيرانه منذ فترة والتحق عن طريقه أكثر من 50 شابًا، وقد اشترى سيارته الخاصة خلال 3 أشهر معتمدًا على مرتبه الشهري وعلى ما يسلبه ويسرقه من الأهالي بحكم سلطته».

عشائر في خدمة البعث

عشيرة البشاكم والتي يقطن أبناؤها في حي الفيحاء كانت السبّاقة لخدمة نظام الأسد، بحسب عماد، وقد بدأ نشاطهم منذ الانتخابات الأخيرة في البلاد حيث كانوا ينتشرون على معظم الحواجز في المدينة بالسلاح الكامل وكان داعمهم الأكبر «مذود الجاسم» ابن العشيرة نفسها، يُكمل عماد «تحدثت مع أحد المتطوعين الجدد بحكم معرفتي السابقة به وأخبرني أن الحواجز في المدينة هي الطريق الأمثل للتطوع»، وأردف «يكفي أن تكون على معرفة بأحد عناصر الحاجز لتلتحق بالدورات التدريبية، بالإضافة إلى التسجيل المباشر في التجمع العسكري المتواجد على دوار عين اللوزة والمكاتب المنتشرة في أحياء الأربعين والفيحاء والحسنيات».

وقد نوه عماد إلى انتشار عناصر من أبناء المدينة على الحواجز فيها يتبعون إلى تشكيل مستقل يديره 3 ضباط من الحرس الثوري الإيراني مركزهم في منطقة أثريا ويتم تجنيدهم هناك أيضًا.

يلجأ البعض من أبناء المدينة إلى الالتحاق بدورات كتائب البعث التدريبية طمعًا في الحصول على المال. يُنهي عماد حديثه «هناك بعض المتضررين من نظام الأسد كانوا قد تطوعوا أيضًا كما هو حال علاء علوان وهو أخ لشهيد تحت التعذيب، كما أن المدعو حمزة ناصيف وهو من أبناء منطقة الجب التحق بعد أن استنفذ فرصه في تأجيل خدمته الإلزامية، فقام بتسوية وضعه وتأمين تأجيله كميزة لتطوعه».

يخشى أهالي المدينة من تفشي هذه الظاهرة في العديد من الأحياء ويتساءلون عن نتائجها، بينما يتبادلون الأحاديث حول إمكانية إخضاع أحيائهم إلى سيطرة هذه الكتائب واللجان الشعبية أو عن حشد المتطوعين مستقبلًا وإرسالهم إلى جبهات القتال.

مرة واحدة... وإلى الأبد

حنين النقري - ريف دمشق

تلعب الدراما دورًا مهمًا، دون سائر أنواع الإعلام الأخرى، في التأثير بحياة الناس، في حين نشعر أنها هي من يتأثر بهم فقط، فترسم نماذج سرعان ما تصبح ظواهر اجتماعية، تتحدث عن مشكلات لنراها قد شاعت بيننا، تظهر نمطًا معينًا للشخصيات والعائلات فنراه حولنا بكثرة. ليس الأمر تقليدًا مباشرًا من الناس، لكن الدراما تكمل مع بعض العوامل الأخرى عملية القولبة لشخصية رجل الشارع بشكل عام، فترى نمطًا معينًا للبيئة الشعبية، نمطًا معينًا للبيئة المثقفة، نمطًا معينًا للبيئة المترفة، للموظفين، للمسؤولين، للطلاب، للأطباء... إلخ.

التعليم المدرسي والإرث الاجتماعي لهما دور مهم في هذا أيضًا، فنرى أن للابن البار نمطه المعين عند الأهل، للطالب المتفوق شكله وأسئلته وأسلوبه الخاص، حتى الشخص المتدين هو إنسان «ملتزم» بشكل ونموذج وحياة من نوع معين.

بالنهاية ما نقوم بفعله اجتماعيًا هو صناعة قوالب استنساخ بشري، نقيّم الناس وفق مطابقتهم لمواصفاتها التعبوية المعيارية، ليغدو المختلف هنا شخصًا خارج السرب والمنظومة الاجتماعية، يحلق بعيدًا بأفكاره وأسلوبه وحياته.

الأمر الناتج عن هذا يتضح لنا في الدراما مجددًا، كم نبدو في الدراما متشابهين!.

السوريون جميعًا لهم ذات الملامح والكلام والهموم والبيوت، ذات شخصية الأب والأم، العائلة ومشاكل الشباب والدراسة والعمل والوظيفة، السوريون الذين يتم اختصارهم غالبًا بأهل دمشق واللهجة الدمشقية. الأمر ليس حكرًا على الدراما السورية، لكننا نراه عربيًا بل وعالميًا؛ هي صناعة «كاركترات» معينة نتخيل أن المجتمع كلّه على شاكلتها، ليتماهى البعض معها لاحقًا بالألفاظ والأشكال والأفكار، ولنشعر أنها النموذج الحي لأهل هذه المنطقة؛ أليست لدينا صورة واحدة نمطية عن أهل الخليج مثلًا؟

وبالطبع، تلعب الحكومات الديكتاتورية بشدة على هذا الوتر بإعلامها ومساجدها ومنظوماتها التعليمية لترسيخ هذا التشابه واستثماره، فأي شيء أفضل من حكم شعب متشابه تشغله ذات الهموم والأهداف، وتخيفه ذات الأساليب، وتقمعه ذات التهديدات.

والنتيجة من كل ذلك، المزيد من التشابه الموجود أساسًا، ثمة نمط معين مثالي يسعى الجميع له؛ حيوات متشابهة، ولادة، مدرسة، عمل، زواج، موت، وكأن شكل الحياة وروتينها جينٌ يعطى من الآباء للأبناء ويسري في دماء الشعوب.

كيف لشعوب متشابهة أن تأتي بنتاج مختلف، كيف لأفراد متماثلين أن ينتجوا إبداعًا ما لم يخرج من بينهم من يفارق دائرة العرف والمعروف.

الغريب أننا نحتفي بتشابهنا بذات القدر الذي نحتفي فيه بالأشياء الفريدة الغريبة في هذا الكون، عجائب وغرائب وأمور لا تتكرر، تعامد كواكب عطارد والزهرة والمريخ فوق الأهرامات لن يحدث إلا مرة كل 2737 سنة، الكسوف الكلي في منطقة الشرق الأوسط لن يتكرر حتى عام كذا، حوادث كونية فريدة نحتفي بها بشدة؛ ناسين أو متناسين، أن كل منا هو عبارة عن حدث كوني، لمرة واحدة فقط، ولن يتكرر... دمتم مختلفين.

عنب بلدي - العدد 136 - الأحد 28 أيلول/سبتمبر 2014
enabbaladi@gmail.com

حواجز دمشق... اعتقال، مضايقة، إهانة، لكن

«مو كل أصابيعك متل بعض»

هبة الأحمد – ريف دمشق

بالإضافة إلى أن الحواجز التي اكتظت بها العاصمة دمشق في السنتين الأخيرتين تعتبر أحد المسببات الرئيسية للازدحام المروري الخانق وإعاقة السير، فهي تشكل مصدر خوف حقيقي للفتيات في دمشق، واللواتي يجبرن على التكتم على المواقف التي تحصل معهن، لأنه إما سيعني جلوسهن في المنزل، أو سيجر عليهم مصائب أكبر. وعلى الرغم من أن الجنود على الحواجز في دمشق يعتبرون أكثر رقيًا ولطفًا بكثير من الجنود في المناطق الساخنة، فإن الفتيات في دمشق لديهن تجارب ووجهات نظر متعددة حول الحواجز الأمنية.

تروي يارا (من ريف دمشق) لعنب بلدي قصة حدثت معها على الحاجز الذي يفصل بين «أوتوستراد المزة» ومنزلها، حيث كانت في طريق العودة من كليتها (طب الأسنان) فلم تنتبه إلى التوقف على الحاجز للتفتيش، فأوقفها العسكري «هييه وبين وين؟».

تقول يارا أنها توقفت وقد داخلها الخوف ليبدأ العسكري التحقيق معها عن مكان إقامتها، وهويتها، وسبب وجودها، وهو يتلاعب بأعصابها، ثم ليغيب لتفحص الهوية مع زملائه ويعود طالبًا منها أن تفتح له هاتفها المحمول، ليأتي جوابها الخارج عن سيطرتها «مافيني افتحه هاد موبايل بنت إنت ما فيك شرف!»، فيتركها العسكري وشأنها مع تنبيهها كي لا تعاود المرور دون الوقوف على الحاجز.

تقول يارا «كانت هذه شجاعة اللحظات الأخيرة، شعرت وكأن هذه الكلمات خرجت بصوتي ولكن من شخص آخر».

لكن أخريات لقين مضايقات أكبر في المعاملة أودت بمستقبلهن أحيانًا، كالطالبة ماسة، وهي في السنة الثالثة في كلية الهندسة. تقول ماسة «منعني والدي من الذهاب إلى الكلية على أثر تعرضي لمضايقات وكلمات نابية من أحد العساكر على حاجز الجمارك، الذي يقع بين بيتي في المزة وكلية العمارة».

بينما اختفى أثر صديقة مريم (من يبرود) على أحد الحواجز في طريقها لاستخراج هوية بديلة في العاصمة، فذهبت «ولم تعد».

لكن على الجهة المقابلة تروي فتيات أنهن لم يتعرضن للإهانة أو المضايقة من العساكر على الحواجز، بل على العكس من ذلك، منهن من يقول أنهن يستعنّ بالحواجز أحيانًا لتهديد صاحب سيارة الأجرة إذا طلب مبلغًا مبالغًا به من المال.

وتحكي يارا (ذاتها) قصة حدثت معها في مساكن برزة ، حيث نزلت من «الميكرو» لتجد نفسها قد فقدت هاتفها وحقيبتها في الحافلة، بما فيها مفتاح بيتها وهويتها ونقودها وجوالها، فظنت أنها فقدتها للأبد حتى كاد يغمى عليها فجلست على الأرض تبكي، ليقبل عليها عسكري «بملامح طيبة»، مستفسرًا عن حالها.

تقول يارا إن العسكري أحضر لها كرسيًا وكأس ماء وطلب منها أن تهدأ، سألها عن الباص الذي كانت تستقله، وأجرى اتصالاته بالحواجز التي يفترض أن الباص سيمر بها، وفي غضون دقائق عاد إلى يارا وأخبرها أن حقيبتها بأيد أمينة، وأخبرها أن تأتي معه لتستلمها.

تضيف يارا، التي امتلأت عيونها بدموع الامتنان، أن العسكري ابتسم لها قائلًا «نحنا هون لنخدمكن»، وعندما لاحظ تخبطها واستغرابها حدّثها عن الشفقة والتعاطف و«الرحمة الإنسانية»، وتابع «رجال الأمن والعساكر يا ابنتي يشتمون رائحة الخوف كما تشتم الكلاب الزلازل، ويعرفون أن القادمين من المناطق المحررة أو المطهرة ليسوا معتادين على رؤية رجل الأمن، فيستغلون خوفهم، ولكنهم لا يملكون أي سلطة أو تفويض باعتقال إنسان من عند أنفسهم أو لأن مظهره لم يعجبهم، فتظاهري بالقوة والثقة تبعديهم عن طريقك، وإذا ضايقك أحدهم أو ضايق صديقاتك فاتصلي بي وأخبريني... وتذكري ياعمو أنو مو كل أصابيعك متل بعض».

المرأة والتغييرات الثورية

د. سما/ح هدايا

أعادت الثورة النظر في الأدوار التي تمارسها المرأة في مجتمعها، وأعادت التفكير في علاقة المرأة بالرجل وفي علاقتها بذاتها وواقعها.

القواعد الاجتماعية السائدة، كانت أسّست للمرأة دورًا مهمًا وهو الأسرة، لكن بالمعنى المعيشي الخدماتي الأقل شأنًا في إدارة القرار وإدارة القضايا العامة والجوهريّة، وأعطتها نمط التبعية الاقتصادية والاجتماعيّة والقيمية، وحالة عطالة في التشريع والتخطيط والرقابة والمحاسبة، ودورًا ثانويًا غير سيادي، وحرية شخصية ضيقة، وحرية عامة مربوطة بمجتمع استبدادي. حيث الإرادة مسلوبة والقرار غير مستقل -وأحيانًا خاطئ- نتيجة نقص الخبرة والتقزيم والتهميش وسوء الإعداد الثقافي والقيمي، ينعكس سلبًا في المسؤوليات الملقاة عليها، ويؤطّرها في قصور فكري سياسي، ما أنزل مرتبة المرأة عن مرتبة الرجل في الاستحقاق المجتمعي، وأنقص شأنها القانوني.

لم تتمتع المرأة بنفوذ حقيقي قبل الثورة، فنفوذها ارتبط بوضعها الأنثوي والحالة الاجتماعية السياسية للعائلة، أما نفوذها المبني على المعرفة والفكر والسياسية؛ فكان ضئيلًا، خصوصًا في ظل استبداد شامل، وأجواء عصبوية تجلّت في الصراعات الطبقية والمناطقية والمذهبية، وفي تصنيف جنسوي غير عادل. ولم تحظ المرأة بفرص متكافئة عمومًا بسبب التحيز والتمييز، وبسبب مسألة التشكيك في كفاءتها وذكائها، فظلت تمثّل الأنماط التقليدية المتوارثة بجهل.

بعد الثورة أخذت التغييرات تتسارع وتظهر بوضوح، وعلى رأسها المشاركة السياسية والحرية الفردية، فزاد انتباه المرأة للمسائل السياسية، وشاركت في الحالة الثورية والوطنيّة، لكنّ مشاركتها السياسية الرسمية في المعارضة، ظلّت ضعيفة؛ نتيجة تحجيم دورها السياسي في الحكومة السورية ومجالها السياسي، فلم يتعدّ وجودها السياسي حالة التحاصصات والمحسوبيات والتجميل والتصفيق، وقد انتقل الوضع نفسه إلى المعارضة السورية التي تجلى فيها قصور سياسي عام لم يقتصر على المرأة، فقد ظهرت هيمنة المجتمع الذكوري، وتعمّق فساد الرؤية العصبوية المذهبية والحزبية والعرقيّة والشللية، وانعكس سلبًا في الأداء السياسي العام، وفي مشاركة المرأة.

الثورة زادت انتباه المرأة إلى قضايا الحرية والعدالة والحقوق، ولم تعد القوة الجنسية التي كانت تستعملها المرأة كنقاطٍ لصالحها ملائمة للزمن الجديد، بل أسهمت في إرباكها وزيادة مصائبها، وعجزت عن مساعدتها وحمايتها، خصوصًا عندما وضعتها في استحقاقات وواجبات ومسؤوليات لم تكن مهيّأة لها أو مستعدة للقيام بها خارج المنظور التقليدي.

المرأة تخوض التغيير الحاد في النمط الاجتماعي المرسوم لها، وفي تشكيل أدوار جديدة لم تتوقعها، وأداء أدوار طارئة؛ فهي المعيل، وهي المغتربة، وهي وحدها رب الأسرة من دون رقابة، وبلا حماية، وهي وحدها التي ينبغي أن تجد حلولًا للمخاوف الداخلية والخارجية وللمخاطر، هي التي عليها أن تجيب عن إشكاليات جديدة، وتطرح أفكارًا جديدة لاحتواء واقعها، ومضطرة للدفاع عن نفسها بنفسها ضد الواقع الصعب، الذي سيطحنها إن لم تؤسّس آلية دفاع وحماية وتمكين لنفسها وأسرتها.

فكيف ستتصرف؟ وما هو الصح؟ وما هو الخطأ؟ وما هو الصالح وما هو الطالح؟ وإلى أي درجة تكون حرية الفكر؟ وما هي حدود الحرية الشخصية؟ ما المحظور؟ وما المباح؟ المرأة الآن تعدّ هوية جديدة وأبناءً جددًا، وبالتالي فإن الدور التقليدي يتغيّر بأدوار جديدة يتم معايشتها وقبولها، طوعًا وقسرًا، نتيجة المتغيرات من جميع الأطراف، التغييرات جاءت حادة ومن دون أن تمر بعملية تراكم خبرات؛ لكنها ستطوّر تعاطي المرأة معها في عملية يومية، وستكون تغييرات طويلة الأمد وعميقة التأثير.

لم تعد العملية الوطنية والثورية والقيادية امتيازًا للرجال، أصبحت امتيازًا للأفراد من الجنسين معًا، بما يلائم الاحتياجات والظروف والمسؤوليات. الوضع لا يتغير بالصراخ وتكرار «حدوتة» قمع المرأة والتمييز، بل يتغير بالبدء الفعلي بعملية التمكين الذاتي للمرأة، لإعدادها للمرحلة الحاضرة والمرحلة القادمة.

وللحديث تتمة..

المجلس المحلي لمدينة كفرنبل

مشاريع إغاثية وخدمية للتعويض عن غياب الدولة

عنب بلدي

بعد مضي أكثر من سنتين على اندلاع الاحتجاجات ضد نظام الأسد وما تبعها من أعمال عسكرية ومعارك شملت معظم المحافظات السورية، ظهرت جليًا ملامح أزمة إنسانية بدأت تعصف بالنسيج السوري، ما حدا ببعض الميسورين إلى تشكيل هيئات وجمعيات تساعد المتضررين على تجاوز ويلات الحرب وتقدم بعض الخدمات الأساسية للمحتاجين منهم، لكن سرعان ما تضخمت الاحتياجات لدرجة لم يعد يستطع فيها الأفراد أو المجموعات الصغيرة الاستمرار بتقديم الخدمات والمساعدة بمفردهم دون التعاون والتنسيق مع الآخرين، وعلى ذلك تأسست المجالس المحلية في سوريا كبديل عن الدولة المدنية الغائبة، سواء في المناطق التي بقيت تحت سيطرة النظام، أو تلك المحررة التي تدار من قبل أهالي المنطقة.

المجلس المحلي لمدينة كفرنبل

تأسس المجلس المحلي لمدينة كفرنبل في 20 نيسان 2013 عن طريق الانتخابات، فكان لكل عائلة في القرية ممثل داخل المجلس المحلي بشكل يتناسب مع حجمها، بحسب حمود الجنيد، أحد أعضاء المكتب الإعلامي في كفرنبل .

ويتألف المجلس المحلي من عدة مكاتب أساسية هي: مكتب الخدمات - مكتب الاحصاء - المكتب الإغاثي - المكتب الإعلامي - المكتب المالي - المكتب القانوني - مكتب التربية - المكتب الأمني - مكتب العلاقات الخارجية، وعلى الصعيد الطبي أسس المجلس الصيدلية المركزية التي تقدم الأدوية بشكل مجاني لجميع المواطنين سواء كانوا من كفرنبل أو من خارجها، بحسب عبد الرزاق الحمود، عضو مكتب العلاقات الخارجية للمجلس.

أعمال المجلس ونشاطاته

نفذ مجلس كفرنبل أكثر من مشروع خدمي للقرية خلال الفترة الماضية، فرمم الطرق الرئيسية وبشكل خاص الطرق المؤدية للمشافي، وأطلق مكتب الخدمات في المجلس حملة تحت عنوان «معًا لنجعلها أجمل» بهدف إعادة النظافة العامة للبلدة بعد أن توقف عمل البلدية عقب تحريرها من قوات النظام. وكانت الحملة على ثلاث مراحل وزع خلالها 300 حاوية بلاستيكية على جميع شوارع البلدة، إضافة لملابس عمال النظافة وأدواتهم، وقد لاقت الحملة نجاحًا كبيرًا بحسب أعضاء المجلس .

كما نشط المكتب الإغاثي في المجلس بتوزيع المساعدات بشكل مستمر على المحتاجين والفقراء والأرامل وأسر الشهداء والمنشقين في كفرنبل، ويعمل حاليًا على تأمين منازل وخيم للنازحين من ريف حماة الذي يشهد حملة عسكرية ضخمة، إذ يقوم المجلس بتوزيع الخبز والماء على الأسر التي اتخذت من أراضي كفرنبل الزراعية مأوى لها، بحسب الجنيد.

كما شارك المجلس المحلي لكفرنبل في حملة سوريا بالأخضر في 17 آذار 2014 وتولى توزيع المساعدات المقدمة من مواد غذائية ومولدات وآليات واستثمارها في المصلحة العامة وخدمة الأهالي. ومع انطلاقة العام الدراسي الجديد يعمل مكتب التربية على توزيع الكتب الدراسية للطلاب من الصف الأول وحتى الصف السادس، بحسب عبد الرزاق الحمود.

المجلس بعيون أهالي كفرنبل

«إرضاء الناس غاية لا تدرك» بهذا يبتدئ عضو المكتب الإعلامي حمود الجنيد حديثه لعنب بلدي، والذي يقول في رأيه الشخصي إن «هناك بعض المشاكل حول آلية اختيار الأشخاص للمجلس، ولكن نسعى كأهالي مدينة كفرنبل لحلها»، مضيفًا أن «المجلس يعمل كل ما بوسعه ولو توفر الدعم المطلوب لكان حال البلدة أفضل بكثير»، فيما يرى «أحمد» أحد أبناء كفرنبل أن المجلس يعمل على قدر استطاعته، وكان لأعماله أثرًا واضحًا في المدينة، ولكنه يؤكد على ضرورة إعادة النظر في طريقة انتخاب الأفراد للعمل في المجلس، قائلًا إنه «لا يجوز لعائلة جميع شبابها من الطبقة المثقفة أن تمثل بشخص، وعائلة كبيرة خالية من المتعلمين أن تمثل بشخصين» مشيرًا إلى أن «العقل البعثي ما زال موجودًا داخل المجلس».

المشاكل التي تواجه مجلس كفرنبل

الحمود، عضو مكتب العلاقات الخارجية في المجلس المحلي تحدث لعنب بلدي عن العقبات التي تعيق عمل المجلس «في الحقيقة يوجد أكثر من سبب خارج عن إرادة أعضاء المجلس، كقلة ثقة المواطن في المجلس، لأن الأهالي ينظرون إلى كل من يعمل في الإغاثة على أنه مستفيد وسارق لحقوقهم، إضافة إلى غياب القيادة المركزية للمجالس المحلية على الأرض أو بالأحرى غياب النظام الموحد للمجالس»، ويضيف «أهم المشاكل التي تواجهنا هي المشكلة المالية، حيث لا يتوفر الدعم المستمر اللازم للمجلس وإنما الاعتماد الأكبر على المنظمات الإنسانية».

الجدير بالذكر أن بعض المواطنين في إدلب قالوا لعنب بلدي في تغطيات سابقة إن وحدة تنسيق الدعم تتعامل بانتقائية مع قرى المحافظة، وتمنح كفرنبل حصصًا أكبر من غيرها في برامج الدعم الموجهة للمناطق المحررة، وقد أقر مصدر من داخل الوحدة لعنب بلدي بذلك، قائلًا إن أحد الأسباب يعود لكون كفرنبل قريبة من الحدود السورية-التركية، ولمكانتها الإعلامية في الثورة السورية.

• أعدت هذه المادة بدعم من البرنامج الإقليمي السوري

«عيش»

لازالت تلوّن جدران كفرنبل

سامي الحموي - عنب بلدي أونلاين

رغم مرور أكثر من عام على تأسيسها في مدينة كفرنبل، مازالت حملة "عيش" مستمرة في الرسم على جدران المدينة، التي تعتبر من أكبر مدن الزاوية في ريف إدلب وأشهرها من حيث نشاطاتها السلمية.

ومنذ بدايتها في أيار العام الماضي، هدفت حملة عيش إلى "القضاء على اللون الرمادي الذي سيطر على كفرنبل" بعد تحريرها في آب 2012، والعمل على "إخفاء العبارات النابية اللي كتبها جيش الأسد" عندما كان مسيطرًا عليها، بحسب الناشط يوسف الأحمد مدير الحملة.

وعملت الحملة على استبدال الكتابات المسيئة، برسومات "تجسد الواقع وتخفف الآلام وتجمّل الدمار، وتؤكد للعالم أن الثورة السورية ثورة سلمية وليست إرهابًا وتطرفًا"، بحسب الأحمد، الذي أضاف في حديثٍ لعنب بلدي "أردنا في هذه الحملة أن نؤكد للعالم أن العمل المدني مستمر، ونثبت من خلال رسوماتنا أننا في ثورة وليست حربًا أهلية أو حربًا على الإرهاب مثلما يدّعي إعلام النظام والإعلام الغربي».

درس يوسف الأحمد في كلية الاقتصاد بجامعة حلب، إلا أنه لم يتابع دراسته بسبب ملاحقته الأمنية من قبل النظام في مطلع الثورة، فأسس مع أصدقائه من ناشطي المدينة هذه الحملة، يقول يوسف "لم أكن أرسم قبل الثورة، ولكنني تعلمت من خلال حملتنا بمساعدة شباب رسامين، إضافة إلى أحمد جلل رسام الكاريكاتير في كفرنبل، والذي ساعدنا في عدة مرات"، ويضيف "تعرضنا لمضايقات من داعش عندما كانت في المدينة، فهي لا تحبّذ هذا النوع من الإعلام، واعتقلوني في كانون الأول من العام الماضي، ليخلوا سبيلي بعد 27 ساعة، إثر مفاوضات بينهم من جهة وبين الجيش الحر وأهلي من جهة أخرى».

وساهمت الحملة في دهن وطلاء معظم جدران المدينة بألوان وعبارات ثورية، إضافة إلى رسومات للأطفال وأخرى تبعث على التفاؤل والأمل. يتابع الأحمد في حديثه "أهالي كفرنبل أحبوا الحملة وشجعونا على الاستمرار لأنها لونت الدمار وكنا نرسم رسمات توحي بالأمل... وأصبحت جدران المدينة محل اهتمام القنوات الإعلامية"، لافتًا "الأهم أن رسوماتنا لا تعبر عن توجه سياسي، فهي إنسانية وحيادية بالكامل».

خلال سنة ونصف تقريبًا، استطاع ناشطو "عيش" زرع ابتسامة على وجوه أطفال كفرنبل، وسلطوا الضوء على الجوانب المشرقة من الثورة السورية، إلا أنهم يعانون من شح في الدعم الذي يحصلون عليه، بحسب الأحمد، من المكتب الإعلامي في كفرنبل التابع لمنظمة المكاتب الثورية، لتغطية نشاطاتهم ومصاريفهم.

فقر الدم عند الأطفال

مرض شائع يمكن الوقاية منه

د. كريم مأمون

تحدثنا في العدد السابق عن فقر الدم عند حديثي الولادة، وسنتحدث في هذا العدد عن فقر الدم عند الرضع الأكبر سنًا وعند الأطفال عمومًا. ولأن الغالبية العظمى من حالات فقر الدم عند الرضع والأطفال هي من نوع فقر الدم الغذائي (بسبب نقص الحديد) فإننا سنسلط الضوء عليه ونقدم للأهل بعض التوصيات والنصائح عسى أن نخفف عنهم أعباء المرض والعلاج وأن يستمر أطفالهم بالنمو بشكل سليم.

ما هي أسباب فقر الدم عند الأطفال؟

أشيع الأسباب هو نقص (عوز) الحديد، ويمكن أن يحدث فقر الدم بسبب نقص حمض الفوليك أو نقص فيتامين ب 12، وقد ينجم عن انحلال الدم (التلاسيميا أو المنجلي أو الفوال) أو ضياع الدم بسبب النزوف (النزف الشرجي غالبًا)، وقد يحدث بسبب بعض الأمراض المناعية أو الوراثية النادرة.

ما هي أعراض فقر الدم عند الأطفال؟

شحوب بالجلد والأغشية المخاطية - تعب ووهن وقلة نشاط الطفل – شهية ضعيفة للطعام – الرغبة بتناول أشياء غير عادية كالتراب والصابون والقاذورات – ضعف الإدراك وتراجع التحصيل الدراسي – وفي الحالات القصوى يحدث تأخر نمو.

وفي الحالات الحادة يحدث توتر واضطراب لدى الطفل، ويلاحظ وجود تسرع بالتنفس وزيادة بضربات القلب.

ما أسباب الإصابة بنقص الحديد؟

يكون لدى جسم الرضيع خلال الأشهر الستة الأولى من حياته كمية حديد مختزنة تكفيه خلال هذه الفترة، ولكن بعدها يبدأ جسمه بالبحث عن الحديد في الطعام اليومي، ولذلك فإن العمر الشائع للإصابة بفقر الدم بعوز الحديد هو 9-24 شهرًا.

ويحدث نقص الحديد بسبب كون نظام التغذية غير صحيح، أو بسبب مشاكل الامتصاص في الجهاز الهضمي (الداء الزلاقي – عدم تحمل اللاكتوز – الطفيليات المعوية...).

كيف يعالج فقر الدم عند الأطفال؟

يعتمد العلاج على سبب فقر الدم؛ ففي الحالات الوراثية المسببة لانحلال الدم يتم نقل الدم بشكل متكرر، أما في حالات فقر الدم الغذائي فيتم إعطاء الحديد أو الفيتامين الناقص (حمض الفوليك أو فيتامين ب 12)، وإذا كان النقص بسبب الاضطرابات الهضمية أو عدم تحمل اللاكتوز فعلاج المشكلة الأساسية يحل مشكلة امتصاص الحديد والفيتامينات.

يتم إعطاء مركبات الحديد عن طريق الفم بشكل نقوط للرضع أو شراب للأطفال أو حبوب للمراهقين، وتجد الكثير من الأمهات صعوبة بإعطاء الحديد لأطفالهم لأنه يسبب تخريشًا معديًا وإمساكًا وآلامًا بطنية، ومن المهم المحافظة على الجرعة الموصى بها حسب وزن الطفل وأن يستمر العلاج لمدة ثلاثة أشهر، كما يفضل إعطاء فيتامين ث (بشكل دواء أو من مصدر طبيعي كالحمضيات) لأنه يساعد على تسهيل امتصاص الحديد، وعند وجود مشكلة في الامتصاص بسبب مرض في الأمعاء فيجب إعطاء الحديد عن طريق العضل أو في الوريد.

ما هي سبل وقاية الأطفال من الإصابة بفقر الدم؟

يمكن تقليل نسبة الإصابة بالأمراض الوراثية المسببة لفقر الدم (التلاسيميا – المنجلي ...) عن طريق إجراء التحاليل الدموية قبل الزواج.

أما بالنسبة لفقر الدم بعوز الحديد فللوقاية منه يجب اتباع النصائح التالية:

يفضل تغذية الطفل بحليب الأم حتى عمر 6 أشهر على الأقل.

من المهم تزويد الطفل بجرعة وقائية من الحديد خاصة ما بعد عمر ستة أشهر وحتى عمر السنة، وخاصة الأطفال الذين يقتصر غذاؤهم على الرضاعة الطبيعية بعد عمر ستة أشهر لأن حليب الأم غير كاف لإعطاء الطفل كل احتياجاته من الحديد.

يجب إعطاء غذاء غنيّ بالحديد من عمر ستة أشهر، مثل: اللحم الأحمر، الديك الرومي، البقول، الفواكه والخضار.

يفضل إعطاء الأطفال الأطعمة الغنية بالحديد مثل الكبد (مرة أسبوعيًا)، اللحوم الحمراء (ثلاث مرات أسبوعيًا)، الدجاج والأسماك (ثلاث مرات أسبوعيًا)، العدس ومنتجات الحبوب، الخضراوات الطازجة (السبانخ والقرنبيط والكرنب والفاصولياء...). ولأن امتصاص الحديد من الأغذية النباتية منخفض مقارنة بامتصاصه من الأغذية الحيوانية فإنه من الأفضل أن تؤخذ مع فيتامين ث (الحمضيات والبندورة والفليفلة الخضراء) والذي يساعد على الامتصاص الجيد للحديد.

أخيرًا نؤكد على ضرورة تجنب العادات الغذائية السيئة مثل شرب الشاي بعد الأكل مباشرة لأنه يخفض امتصاص الحديد بنسبة 50%، كذلك يجب التخفيف من المايونيز لأنه يخفض امتصاص الحديد أيضًا، كما أن تناول الحلوى ومقرمشات الذرة والشيبس والمياه الغازية هي عادات غذائية سيئة ترتبط مع أمراض سوء التغذية ونقص الحديد والفيتامينات ويجب تجنبها، ويجب الاهتمام بنظافة اليدين قبل الطعام وغسيل الخضراوات بشكل جيد للوقاية من الإصابة بالطفيليات المعوية والتي يرتبط وجودها بنقص الحديد.

عقدة النقص

بيلسان عمر

تركّز معظم الكتابات ووسائل الإعلام على حالة الاستلاب تجاه القوي، والشعور بالنقص تجاهه، وما ينتج عنها من قبول وتقليد أعمى لكل ما يصدّره إلينا -هذا القوي- من منهجيات وتصورات للكون والحياة، ما صلح منها وما فسد. والملاحظ أن نظرية المؤامرة كانت حاضرةً عند كثيرين أثناء تحليلهم لمواقف هؤلاء الذين ساروا مع ركب القوي، وهو ما لا يصرح به بشكل مباشر، بل على العكس يتم التبرؤ منذ البدء من هذه النظرية، ولكن بعد التبرؤ يعود الكلام ليصب في نفس المجرى، وكل فكرة لا توائم هذه التوجهات فهي مجندة ضد المؤامرة، وخاصة عند مستخدمي أسلوب الاتباع الفكري دونما تدقيق أو عناء تمحيص.

قد تبدأ بذور عقدة النقص منذ الطفولة، عندما تستخدم الأسرة مع أفرادها أسلوب المقارنة بأبناء جيلهم كوسيلة –برأيهم- للتحفيز، «شوف أحمد ابن خالتك» و « يا ريتك متل سلمى بنت جيراننا» ويبقون ضمن منظومة محددة، قد لا نلومهم هم، ولكن نلوم من عاش ضمنها، وبقي يغترف حتى بعد أن عرف واعتبر، وفي المدرسة يستعرض المعلم عضلات الطالب النجيب أمام أصدقائه، رغبة منه في تقليدهم له، ولو تقليدًا أعمى، فكل ما يهمه تكرار نسخ عن ذاك المجتهد، دونما أن يعتري المعلّم شعور بالذنب حيال عقدة يسهم في تورمها عند هذا الطفل، وينسج الناس هالات من القداسة حول أشخاص بأعينهم، ممثلين.. مغنّين.. معلّمين.. مشايخ.. وحتى مثقفين، ويشعرون بمزيد من النقص حيال أي تصرّف يفعله نجمهم المفضّل.

وتختلف ردات فعل أحدنا بين مستجيب لمثل هذه المقارنات، مقلّدًا الآخر تقليدًا أعمى، وآخر مكتسبًا رد فعل سلبي تجاه الآخر، بل حتى تجاه الفعل ذاته، فينفر من كليهما، والأسوأ ذاك الذي يركن إلى نفسه، فيلومها عند كل حركة، بعد أن يشعر بمزيد من عقدة النقص تجاه ذاك الشبح الذي زُرع في مخيلته، والأسوأ أن يصبح غير المقلّد لذاك هو الغريب بنظر المقلدين، فهاهم يضعون -على سبيل المثال- قائمة بالخطوط العريضة للموضة –والبريستيج- ممثلة بتسريحة شعر معينة، وطريقة لبس محددة بأحدث الموديلات، وألوان منتقاة حسب المواسم، وماركات عالمية تمنح مستخدمي بضائعها أحقية في اعتبار أنفسهم الفئة الأكثر أناقة وذوقًا في المجتمع، مروّجين لثقافة اصطنعوها بأنفسهم، غير آبهين بمشاعر الآخرين.

ونأتي أيضًا إلى تضخم عقدة النقص حتى أمام الغرب أنفسهم، فهم بنظرنا المثقفون، السائرون على دروب الحضارة، يشربون الشاي بالشوكة -على حد تعليق أحدهم- يتمتع المواطن لديهم بالاحترام والتقدير، ولا يحيدون عن القانون، والديمقراطية عندهم الأساس، أو ربما كما يقول المثل الشعبي لدينا «من برا رخام ومن جوا سخام»، ونكاد لا نجد من شك أن القائمين عليها لا يؤمنون بها إلا وفق مصالحهم ونزواتهم التي جعلت منهم عبيدًا لها، ومنا مقلّدين لهم، مستصغرين ذواتنا أمام عظيم إنجازاتهم، وفي الوقت نفسه لا ننكر جميل صنعهم، ولكن ليس لدرجة شعورنا بمزيد من النقص.

فتذكر على الدوام أنك معجزة بكل ما أوتيت من قوة وطاقة، وأنك تستطيع صنع المستحيل، ولن تبقى عثرة في طريق الآخرين، وكذلك لن تتعثر بأحد منهم.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد
الحراك السّلمي السّوري

عن النصر والفرج

أحالت حاجة هاجر للماء السراب إلى ماء، فجعلت تركض سعيًا بين الصفا والمروة دون يأس أو كلل إلى أن جاء الفرج تمامًا من الجهة التي لم تتوقعها، من رضيعها! الذي أخرج ماء عذبًا يرويهما ويحيل الوادي غير ذي الزرع إلى واحة تجبى إليها ثمرات كل شيء. في هذه القصة ثلاثة دروس مهمة عن النصر والفرج. أولًا، عن وهم الحاجات. من أكبر عوائق وعقبات النصر هي حاجاتنا وأهواؤنا، هي التي تجعل السراب حقيقة لنركض هنا وهناك دون أن يزيدنا ذلك إلا عطشًا. إن لم نفهم الغاية من الابتلاء والتجربة لن نتمكن من امتلاك أدوات التقييم السليمة لها، وبالتالي سنظل في عملية لهاث مستمر. ثانيًا، الابتلاء هو للتربية لا للنصر. إذا فهمنا أن الدنيا هي دار اختبار بين يدي الآخرة فالعبرة من أي ابتلاء ستكون بمقدار ما ترتب منها من تربية. لذلك فإن التطور الطبيعي للابتلاء هو تصاعده وسير الفرج الدنيوي والعمل الأخلاقي في اتجاهين متعاكسين بداية حتى تأتي التربية أكلها ويحصل الزهد والتجرد من النتائج مع الصبر والأخذ بالأسباب والاستمرار. ثالثًا، النصر من قلب الهزيمة. غالبًا ما يأتي الفرج من مَواطن لم نكن نلقي لها بالًا، كدور نعيم بن مسعود المحوري في معركة الأحزاب الذي لم ينتبه له الناس فقال له الرسول: إنما أنت رجل منا فخذل عنا ما استطعت! ومؤمن آل فرعون الذي دافع عن موسى من قلب البلاط وإسماعيل الرضيع الذي سقى أمه العطشى. هنا أهم نقطة وهي عدم إهمال أي فرصة وعدم هدر أي وقت حتى لو كان هامشيًا وفضلًا وحاشية ما دام لا يتعارض ويتنافس مع ما هو أهم وأولى، لأن النصر قد يكون كامنًا فيه، فاستغلالك لها علامة على وصولك إلى درجة الزهد في النتائج والتجرد. تلك الفرص حقيرة بمقاييس الدنيا لكنها عظيمة في مقياس التربية والقرب من الله والرضى. والمفاجأة أن الفرج غالبًا ما يكمن في تلك الزوايا الهامشية.

من حق الطفل أن يتعلم

هيثم أبو طالب

يُجمع أطفال مخيم اليرموك في دمشق على تعريف موحد للصباح داخل المخيم بأنه «استيقاظ مبكر يترافق مع إرسال الشمس أولى خيوطها، وارتداء الزي المدرسي ذي اللون الأزرق القاتم على عجلٍ، ومن ثم اجتياز شوارع وأزقة المخيم مع حَمل أو جر الحقيبة المدرسية المليئة بالكتب والدفاتر، وصولًا الى المدرسة ومن ثم ممارسة بعض التمارين الرياضية على صوت الأغاني الوطنية لمسح السبات عن أعينهم الناعسة، ليعلنوا بذلك عن بدء نهار دراسي جديد بكل نشاط وحيوية»

لكن هذا التعريف لم يصمد طويلًا لأطفال المخيم، فقد ظلت هذه الطقوس الصباحية سارية المفعول في رحاب المخيم حتى وصول رياح الحرب الدائرة في سوريا إليه منتصف كانون الأول من العام 2012 واستقرارها بداخله، عاصفة بكل أوجه الحياة الإنسانية، جاعلة من المخيم مثالًا يحتذى في الحديث عن الساحات الحربية، ما أدى إلى تأثر القطاع التعليمي بشكل مباشر منذ الأيام الأولى لوصول تلك الرياح، فتوقفت عجلة التعليم في مدارس المخيم والتي يبلغ عددها 29 مدرسة تابعة للأونروا و8 مدارس حكومية موزعين على أنحائه. بعد استهدافها وإلحاق الدمار بالعديد منها قامت مؤسسة الأونروا بإيقاف مبادراتها التعليمية بذريعة «المخاوف الأمنية على الطلاب والمدرّسين» لحماية أرواحهم في ظل المعارك اليومية المستمرة. حيث اضطر أكثر من 30 ألف طالب من كافة المراحل الدراسية إلى التخلي عن مدارسهم في ظل الظروف التي كانت راهنة في تلك الفترة، وبعد نزوح قسم كبير من أهالي المخيم بسبب ضراوة القصف واشتداد المعارك بقي في المخيم حوالي 200 ألف مدني منهم ما يقرب 7 آلاف طفل كانوا بحاجة ماسة إلى الالتحاق بالعام الدراسي الجاري، والذي كان مايزال في النصف الأول منه، ما وضع الناشطين والعاملين في مؤسسات العمل الأهلي محل مسؤولية كبيرة أمام هؤلاء الأطفال. ومن منطلق «حيث تُوجد الإرادة توجد الوسيلة» بدء المعنيون في هذه المؤسسات بالبحث عن حلول بديلة حفاظًا على مستقبل هؤلاء الأطفال، لتكون الإرادة وقودًا لهمة الناشطين ليطلقوا بعد فترة قصيرة مشروع «المدرسة البديلة» بالتعاون مع بعض المدرسين الذين تطوعوا خدمة لنجاح هذا المشروع، حيث كانت مدرسة «السمو» أولى تلك المدارس في المخيم، والتي قدمت خدماتها التعليمية لمرحلة الابتدائي، وقد افتتحت بالرغم من جملة المصاعب العديدة، انطلاقًا من توفير مكان آمن بعيد عن مطر القذائف ومشاق الحرب الأخرى إلى توفير الوقود لإضاءة ذلك المكان، والذي كان عبارة عن صالة للأفراح داخل أحد الأقبية، بالإضافة إلى شح في المواد اللوجستية من مقاعد طلبة مرورًا بالمستلزمات التعليمية إلى تأمين الكتب والحقائب الدراسية للأطفال والعديد من الأمور الأخرى في ظل حالة الحصار التي فرضت على المخيم، وبعد نجاح التجربة الأولى تم توسيع المشروع ليشمل افتتاح أربع مدارس أخرى، ثلاث منها لمرحلتي الابتدائي والإعدادي بقدرةٍ استيعابية وصلت لحوالي ألفي طالب ذكورًا وإناثًا، وواحدة للمرحلة الثانوية تضم ما يقرب مئتي طالب (ذكورًا وإناثًا)، ولم يقتصر الأمر على هذا فافتتحت روضتان للأطفال بين عمر 4-6 سنوات تضم أكثر من 180 طفلًا من الذكور والإناث، وقد فَتحت تلك المدارس أبوابها بوجهِ جميع أطفال المناطق المجاورة، كما تم تسجيل عدد لا بأس به من الأطفال على غرار منطقة الحجر الأسود ويلدا، ليكون بذلك مخيم اليرموك صاحب التجربة الفريدة الأولى في المنطقة الجنوبية الدمشقية ليتبعه بعد ذلك منطقة «يلدا» بأولى المدارس البديلة، وتم تجهيز جميع هذه المدارس من قبل المؤسسات الأهلية مستعينين ببعض اللوازم من بقايا المدارس محاولين ترميم ما يمكن الاستفادة منه وتوظيفه في المدارس البديلة.

لم يكن تنفيذ المشروع وتطويره بالأمر الصعب على أبناء المخيم بحكم حالة «حب الحياة والإصرار على استمرارها» التي ولّدها الحصار، بقدر ما كانت الصعوبة بجلب اعتراف من قبل وكالة «الأونروا»، وهي المسؤولة رسميًا عن العملية التعليمية للأطفال الفلسطينيين حتى انتهاء المرحلة الإعدادية، بشرعية هذه المدارس والاعتراف بها كبديل عن المدارس الأصلية، فقد رفضت «الأونروا» في البداية هذا المشروع بالرغم من أن المنهاج الذي يُدرّس للأطفال هو نفسه الصادر عن وزارة التربية السورية، فقد اعتبرت أن العملية التعليمية لا تجري بالطرق السليمة في تلك المدارس دون أن تقدّم أي بدائل فعلية لتلافي النتائج المترتبة على إيقاف عجلة التعليم، ومع اقتراب نهاية العالم الدراسي الفائت وبعد ممارسة عدة ضغوطات كبيرة من قبل المؤسسات العاملة والمدرّسين، قامت الأونروا بالموافقة على تنظيم امتحانات رسمية وكلفت المدرسين العاملين ضمن إطارها في المخيم بالإشراف على تلك الامتحانات حيث تم الاعتراف بنتائجها، لينجح القائمون على تلك المدارس بجلب اعتراف من قبل الأونروا بعد معاناة طويلة لتعلو الابتسامة معلنة انتصار الأطفال ومدارسهم الجديدة، ومع بداية العام الدراسي الجديد يقول حسام السهلي، وهو أحد أعضاء لجنة متابعة التعليم من قبل المؤسسات الأهلية، أن الأونروا إلى الآن لم تقدم أي دعم إلا الاعتراف بنتائج الطلاب في المراحل الانتقالية للابتدائي والإعدادي، ويُضيف «جميع التجهيزات مقدمة من قبل المؤسسات الأهلية من وقود وقرطاسية مع غياب كامل لمؤسسة الأونروا»، وهذا ما يضع تلك المؤسسة في موقف محرج أمام مهامها التعليمية إزاء غياب كامل يدخل في عامه الثاني.

على الرغم من جميع الجهود الرائعة المبذولة من طرف المدرسين والمؤسسات الأهلية على هذه المدارس، إلا أنها تبقى عاجزة عن ملء فراغ المدارس القديمة بصفوفها الممنهجة وقاعاتها الترفيهية وباحاتها الكبيرة، ليظل أطفال المخيم متمسكين بتعريف الصباح الخاص بهم باحثين عنه في جدران مدارسهم الجديدة ومتمسكين بحقهم في التعليم، لتبقى تلك المدارس كحل مؤقت إلى حين رفع الحصار الجائر وعودة الحياة الطبيعية إلى المخيم.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

احم نفسك من الاختراق عبر حماية كلمات المرور مع F-Secure Key

أسامة عبد الرحيم

تعتبر كلمة المرور من الطرق الشائعة في عملية التحقق من هوية المستخدم، وهي مفتاح الدخول إلى معلوماته الشخصية، بالإضافة إلى اسم المستخدم الخاص به، والتي يستطيع المستخدم من خلالهما التحكم المطلق في بياناته وإدارتها بغض النظر عن نوع الحساب الذي يديره (حساب بنكي، شبكات اجتماعية، دردشة، بريد الكتروني، منتديات، مواقع تجارية ...).

فجميع هذه المواقع تحتاج إلى كلمات مرور قوية ومتينة للحفاظ على سريتها والتحقق من الهوية وتسجيل الدخول إلى جهاز الحاسب أو الهاتف الذكي أو إلى مواقع الشبكة العنكبوتية، ومنع الآخرين من الدخول إليها أو الاطلاع على محتواها.

إن استخدام نفس كلمة المرور لكل حساب من حساباتك على الإنترنت يشبه استخدام نفس المفتاح لقفل المنزل والسيارة والمكتب، وفي حالة تمكن أحد المجرمين من الدخول إلى إحداها، يكون الجميع عرضة للاختراق؛ لذا، لا تستخدم نفس كلمة المرور في أحد المواقع الإخبارية عبر الإنترنت مثلما تفعل في بريدك الإلكتروني أو حسابك المصرفي.

قد يكون الأمر غير مريحٍ إلى حد ما، إلا أن اختيار كلمات مرور متعددة يُحافظ على أمانك.

يحتاج المستخدم الكثير من كلمات المرور، ومن الصعوبة تذكر جميع هذه الكلمات، إذ يعتمد الكثير من المستخدمين على استخدام كلمة مرور واحدة لجميع الحسابات، أو يقوم باستخدام كلمات مرور سهلة وقابلة للتنبؤ والتخمين.

لذلك لابد من إيجاد طريقة تساعد المستخدم على تذكر كلمات المرور وإبقائها بعيدة عن أعين المتطفلين، وهذا متوفر من خلال استخدام برنامج F-Secure Key الذي يعتبر أحد أسهل وأكثر الوسائل أمنًا لإدارة كلمات المرور.

F-Secure Key هو عبارة عن برنامج متميز يقوم بتخزين أسماء المستخدمين وكلمات المرور، بالإضافة إلى عناوين البريد الإلكتروني وأرقام بطاقات الاعتماد، وغيرها من المعلومات الخاصة بالمستخدم.

كما يوفر البرنامج إمكانية توليد كلمات مرور قوية لمختلف الحسابات، وعرض تحديثات مستمرة من خلال النشرات الدورية لإبقاء المستخدم على اطلاع بآخر حوادث الاختراق وطرق تجنبها.

ويتميز البرنامج بتوفير دخول آمن للحساب وتشفير عام لجميع البيانات؛ كل ما عليك هو أن تتذكر كلمة مرور واحدة فقط دائمًا، وأن تقوم بكتابتها وسيقوم البرنامج تلقائيًا بالتعرف على الموقع وتسجيل الدخول للحساب.

فقط قم بتحديد كلمة مرور رئيسية واحدة Master Password، وهذه هي الكلمة الوحيدة التي يجب عليك أن تتذكرها.

للاستفادة من خدمات F-Secure Key اتبع التعليمات التالية:

• قم بتحميل البرنامج من خلال الضغط على الرابط التالي:
http://www.f-secure.com/en/web/home_global/key

واضغط على الخيار Free Download for PC لتظهر لك نافذة لتحديد مكان الحفظ على جهاز الحاسب.

• بعد تحميل البرنامج قم بتنصيبه على جهاز الحاسب لديك، عبر اتباع خطوات التنصيب المتتالية والضغط على أيقونة install لتظهر لك أيقونة البرنامج بعد اكتمال عملية التثبيت.

• قم بفتح البرنامج من خلال الضغط على أيقونة المفتاح الظاهرة في قائمة البرامج، لتظهر لك نافذة البرنامج، تطلب منك إنشاء حساب F-Secure جديد.

• قم بالضغط على الخيار الأول إنشاء حساب جديد Create New Account، لتظهر لك صفحة تطلب منك إدخال كلمة مرور خاصة بالحساب وإعادة تأكيد كلمة المرور ثم الضغط على زر Ok.

• بعد إتمام عملية إنشاء الحساب، ستلاحظ ظهور صفحة جديدة تبين محتويات البرنامج، قم بالضغط على خيار إضافة كلمة مرور Add Password، ثم قم بكتابة رابط الموقع الذي ترغب بتوليد كلمة مرور خاصة ضمن خانة URL وكتابة اسم المستخدم وكلمة المرور السابقة، أو توليد كلمة مرور جديدة عن طريق البرنامج من خلال الضغط على الأيقونة Generate، الموجودة على يمين خانة كلمة المرور Password، ثم اضغط على أيقونة حفظ Save لإتمام عملية حفظ كلمة المرور.

• قم بالاطلاع على آخر أخبار الاختراق من خلال الضغط على كلمة أخبار News الموجودة ضمن قائمة الخيارات أعلى نافذة البرنامج.

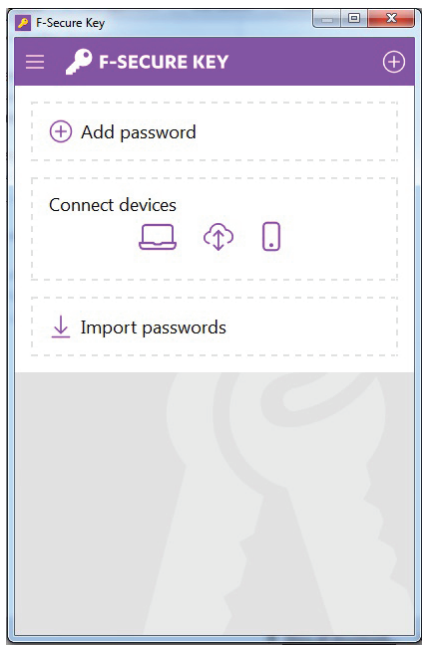

ملاحظة: يمكنك تغير كلمة المرور الرئيسية للبرنامج Master Password من خلال الضغط على الخطوط الثلاث الصغيرة أعلى البرنامج، ثم اختيار Change Master Password ثم كتابة كلمة المرور القديمة وتحديد كلمة مرور جديدة وتأكيدها مرة أخرى، ثم الضغط على أيقونة Ok.

مائة طريقة لتحفيز نفسك

يستعرض ستيف تشاندلر في كتابه «مائة طريقة لتحفيز نفسك»، 100 طريقة لتغيير مسار الحياة المملة المتعبة الواهنة، لأخرى مختلفة تمامًا بنصائح وخطوات مهمة وملهمة والأهم أنها ذاتية التطبيق.

الطرق المذكورة في الكتاب مستمدة في معظمها من تجارب شخصية، وقصص نجاح أو فشل لأفراد قرروا تغيير حياتهم، لهذا فإن الإصغاء ومحاولة تطبيق ما في الكتاب لن يكون شبيهًا باتباع وصفات الريجيم المنتشرة عبر مواقع الإنترنت مثلًا.

أحد النصائح التي ذكرها ستيف في الكتاب على سبيل المثال «تبنّ أكذوبة وصدقها»؛ سيكون غريبًا على مجتمع اعتاد السخرية من هذا الأسلوب (بيكذب الكذبة وبيصدقها)، أن يجد احتمالًا جيدًا في نصيحة كهذه.

لكن الكاتب يرى غير ذلك «فإذا كان من الصعب أن تتخيل الإمكانيات الموجودة لديك، فقد يكون عليك أن تبدأ في التعبير عن هذه الإمكانيات على أنها كذبة كما فعل الأطفال الذين كتبوا القصائد».

ويضيف «فكّر في بعض القصص وعمن تريد أن تكونه، ولن يعرف عقلك الباطن أنك تتخيل، فهو إما يستقبل صورًا أو لا يستقبل».

وهكذا يستمر ستيف في سرد الطرق والقصص المستندة لأسس واضحة في علم النفس والتغيير في تصورات العقل الباطن، بأسلوب مميز وأفكار مباشرة سلسة.

مهما كان رأيك بكتب التنمية البشرية، فإنها حصيلة تجارب وخبرات طويلة ولها تأثيرها حتمًا في طريقة تفكيرك ومعالجتك للتحديات في حياتك، وكتاب «مئة طريقة لتحفيز نفسك» أحدها بالتأكيد.

لم لا تجرب أن تقرأه.. لعل فيه الشرارة التي تحتاجها لتنطلق.

عنب افرنجي

الأردن

أقيم في عمان يومي الخميس والجمعة (25 و26 أيلول) بازار دكاكين في شارع المدنية برعاية مجموعة «هذه حياتي»، التي قدمت التجهيزات من المكان والطاولات. وقد عرضت في البازار منتجات لمشاريع قامت بها عوائل سورية وأردنية بهدف تشجعيهم و»تعزيز فكر الإنتاج بدل الاستهلاك فقط والاعتماد على النفس وإيجاد فرص عمل للسيدات ولتقوية العلاقة بين النساء السوريات والأردنيات» من خلال البازار، بالإضافة إلى «دعمهم نفسيًا من خلال دمجهم بالمجتمع». ويعود ريع البازار للعوائل التي شاركت فيه، وذلك بحسب ما ذكره مدير المجموعة محمد ارحابي لعنب بلدي.

لبنان

نظمت منظمة «نون لبناء السلام» يوم الاثنين 22 أيلول مسيرة بمناسبة يوم السلام العالمي بعنوان «من لبنان القلب إلى سوريا الجريحة»، وذلك في حديقة الصنائع وسط بيروت. واتجهت المسيرة إلى مبنى السراي الحكومي وتضمنت التوقيع على مجموعة من العرائض، منها عريضة شكر للشعب اللبناني على استضافته السوريين، وعريضة دعم للاجئين، وأخرى تطلب تدخل المجتمع الدولي لوقف الحرب تحت شعار «من أجل السلام أوقفوا الحرب في سوريا». كما نظمت المنظمة ورشة رسم للأطفال تم عرض لوحاتها في حديقة الصنائع، وذلك بحسب الصفحة الرسمية لمنظمة نون على الفيسبوك.

أقام فريق «بسمة وزيتونة» يوم الجمعة 26 أيلول كورالًا بعنوان «للحب والوطن» ضمن فعاليات مهرجان حرش بيروت. وقد رافق الكورال كلًا من العازفين «مروان حموش، أحمد نفوري، غياث قناعة وفايز العلوش»، وذلك بحسب ما ذكر على الصفحة الرسمية للفريق على الفيسبوك.

تركيا

بدأ فريق هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات يوم الثلاثاء 23 أيلول بحملة كسوة العيد لتوزيعها على 10 ألاف طفل يتيم بمناسبة عيد الأضحى داخل مخيمات السوريين في تركيا. وبدأت الحملة في مدينة كلّس في الجنوب التركي، وذلك بحسب صفحة الهيئة الرسمية على الفيسبوك.

السعودية

قام فريق «جيل الحرية» في جدة باللقاء الوردي الثالث «لقاء البيلسان 3» المخصص للفتيات من عمر 7 سنوات حتى 15 سنة، وذلك يوم الأحد 28 أيلول. وتضمن اللقاء أنشطة ترفيهية متنوعة وحفلة شواء، بالإضافة إلى فقرات روحانية وأجواء من مناسك الحج، تلاها احتفال بأجواء العيد السوري.

اليابان

قامت جمعية التضامن السورية اليابانية في اليابان بحملة لتجميع المواد الغذائية الجافة كالرز والمعكرونة والحبوب الجافة لإرسالها إلى الداخل السوري. وقد تم الإعلان عن الحملة على صفحة «طيور سلام إلى سوريا من اليابان» على الفيسبوك يوم السبت 20 أيلول، وستستمر حتى يوم الأربعاء 15 تشرين الأول.

بريطانيا

أقامت جمعية «هاند إن هاند سيريا» حفل عشاء خيري يوم الخميس 25 أيلول في لندن تضمن جمع التبرعات لدعم أطفال المدارس في سوريا. وقد تم خلال الحفل جمع مبلغ 44000 جنيه استرليني. وتخلل الحفل إلقاء الضيوف لعدد من الكلمات من بينهم سفير الائتلاف السوري في بريطانيا «وليد سفور».

تركيا - أكساء

لبنان - اوقفوا الحرب

الأردن - بازار

اليابان - طيور سلام إلى سوريا

تركيا - حملة اكساء

بريطانيا- عشاء خيري

«أحلامنا بريشتنا»

معرض لرسوم الأطفال في البقاع اللبناني

منال زيد - لبنان

نظم مركز «النساء الآن» في لبنان معرضًا فنيًا للأطفال السوريين في منطقة البقاع الأوسط بعنوان «أحلامنا بريشتنا» يوم الجمعة 26 أيلول، وذلك بهدف «إيصال أصوات الأطفال اللاجئين وأحلامهم ومشاعرهم بعد أن فقد العديد منهم أباءهم بين معتقل وشهيد ومحاصر»، بحسب منظمي المعرض.

ويعتبر المعرض الأول من نوعه للأطفال اللاجئين في منطقة البقاع، وقد عرض فيه حوالي 100 لوحة رسمها الأطفال بالألوان المائية، ودارت فكرة أغلب اللوحات حول الاعتقال والحرية وبعضها الآخر عن حلم الأطفال المستقبلي. كما عرضت أعمال فنية بسيطة صنعها الأطفال، بإعادة تدوير مواد تالفة إلى منتجات وأشكال فنية قابلة للاستعمال.

وخلال لقاءات أجرتها عنب بلدي مع مشرفي المعرض والقائمين عليه، اعتبرت ياسمين الناشطة في مجال الدعم النفسي، أن المعرض «نقلة نوعية لتوصيل أصوات الأطفال، ليرى العالم بأن الطفل يستطيع أن يعبر ويتكلم عن وجعه عن طريق الرسومات، وقد عبر أغلب الأطفال عن رغباتهم بعودة آبائهم من المعتقل والعودة إلى سوريا»، مضيفةً «أتمنى أن يزور المعرض في المرات المقبلة عدد أكبر من الزوار».

ورصدت عنب بلدي آراء عدد من زوار المعرض، إذ يقول فارس «نحن بحاجة هكذا نشاطات، فالمعرض جميل يتكلم عن الحريات للمعتقلين المظلومين في سجون النظام وكافة السجون في العالم، إذ مثلت اللوحات معاناة المعتقلين ومعاناة أبنائهم بغيابهم».

ويقول زائر لبناني آخر «إن اللوحات المعروضة تعبر عن صميم المعاناة، لم أصدق أن أطفالًا يستطيعون رسمها، فهي تحمل في طياتها رسائل ألم وحرمان من أبسط حقوقهم وهي الراحة والأمان... فرج الله عنكم وردكم إلى دياركم سالمين».

أما بيسان وعمرها 13 عامًا فتقول «شاركت بالمعرض برسم لوحة، وبالأشغال اليدوية رسمت طوابع ووضعتهم برسالة لأرسلها للمعتقلين... بابا وخوالي»، ثم أضافت «شعور جميل أن أحضر معرضًا، وتكون أعمالي وأفكاري معروضة فيه». بينما قالت ضحى، 12 عامًا، «أجواء المعرض كانت جميلة وخاصة أنها مرفقة بالأغاني الوطنية التي تعبر عن اللوحات».

وفي لفتةٍ تظهر التعاون مع ناشطي الداخل السوري، أضاف ناشطو كفرنبل لمستهم إلى المعرض عن طريق مشاركتهم بلوحة رسم عليها أب معتقل وبجانبه صورة ابنه؛ كتب عليها «امض بنيّ حيث بدأت أنا... إني أراك»، أرسلت خصيصًا إلى لبنان عن طريق تركيا.

الإعلام السوري البديل

إصدارات أيلول ٢٠١٤ - الأسبوع الثالث

صحف ومجلات

عنب بلدي- العدد 135 - 2014/9/21

سوريتنا - العدد 157 - 2014/9/21

الكتائب - العدد 35 - 2014/9/15

صدى الشام - العدد 57 - 2014/9/16

زيتون - العدد 80 - 2014/9/20

رجال العاصمة - العدد 71 - 2014/9/21

كلنا سوريون - العدد 14 - 2014/9/15

أوكسجين - العدد 128 - 2014/9/22

المنظرة - العدد 37 - 2014/9/20

النبأ - العدد 38 - 2014/9/15

تمدّن - العدد 44 - 2014/9/16

ربيع ثورة - العدد 7 - 2014/9/18

العهد - العدد 36 - 2014/9/15

صدى الحرية - العدد 78 - 2014/9/19

إميسا - العدد 48 - 2014/9/16

شباب - العدد 22 - 2014/9/15

سوريا اليوم - العدد 566 - 2014/9/21

زيتون وزيتونة - العدد 38 - 2014/9/15

قوس قزح - العدد 7 - 2014/9/18

طيارة ورق - العدد 41 - 2014/9/21